القبس

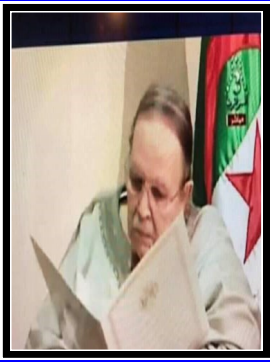

نهاية مؤلمة للبوتفليقية

سياسية فكرية إلكترونية العدد: 10 نوفمبر / ديسمبر - 2019

و... رحلت فاطمة المغيربي

شاطىء الذكريات رضوان شيخي

كالدمى في أيديهم أم الخير بوحرب

يا عادلا بالعين يوسف الباز بلغيث

الأديبة سحر القوافي
الكتابة مرآة عاكسة لخبايا الروح

بسكرة : عروس الزيبان

دار القبس للنشر الإلكتروني

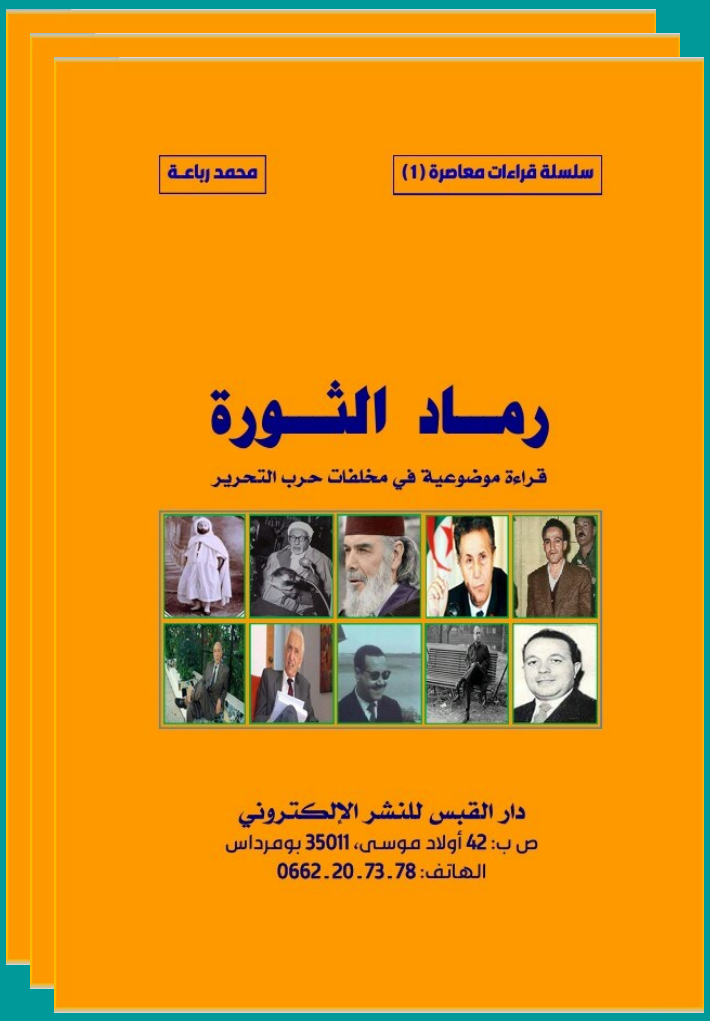

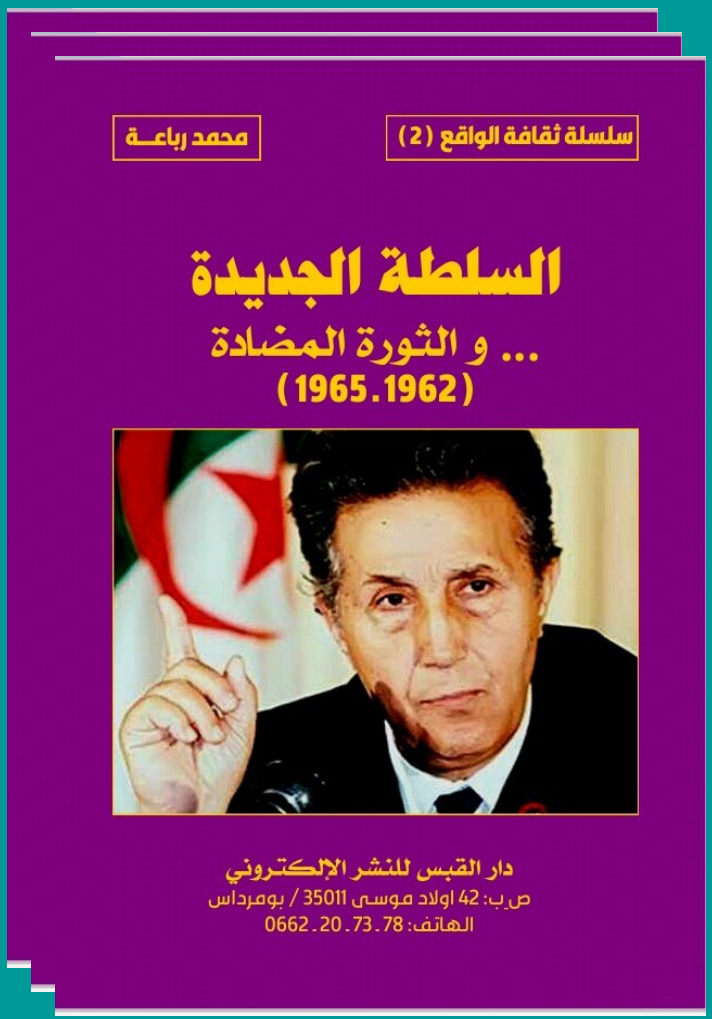

بومرداس
الهاتف : 78 - 73 - 20 - 0662

القبس

سياسية فكرية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبـــوك

منشورات القبس الإلكترونية

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51} ــ سورة النور.

إن أبناء يعرب ، و أبناء مازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة و الرخاء ، و تؤلف بينهم في العسر و اليسر و توحدهم في السراء و الضراء ،حتى كونت منهم في أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا أمه الجزائر و أبوه الإسلام ، و قد كتب أبناء يعرب و أبناء مازيغ آيات إتحادهم على صفحات هذه القرون بما أراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لإعلاء كلمة الله.

عبد الحميد بن باديس

في هذا العدد

ظـلال: الجمهورية الثانية ..... ص : 4

موضوع الغلاف: نهاية مؤلمة للبوتفليقية ..... ص: 5

نافذة: دور السياسة و الفكر ص:7

معالم: : بسكرة عروس الزيبان ..... ص : 8

مجالس التذكير : إيتاء الحقوق لأصحابها ص:12

الشعر ..... ص: 14

المقال: الطاغوت الجديد ، ليلى محمد بلخير ص:21

القصص: ص:22

قطوف من كتاب: التجربة و الموهبة د/ رضا النحوي ص:25

لقاء : الأديبة سحر القوافي ص:27

رأي: الإسلام و ما بعد الحداثة ..... ص: 29

كلماتنا أقوى من الرصاص سيد قطب .....ص: 32

ظـــلال

الجمهورية الثانية

بقلم: محمد رباعة

مع الإعلان عن نتائج الإنتخابات الرئاسية ليوم 12 ديسمبر 2019 ، و التي ستجري لأول مرة في تاريخ الجزائر تحت إشراف لجنة مستقلة و بعيدا عن وصاية المخابرات و الداخلية و الولاة و رؤساء الدوائر ، و مهما كان نوع و لون الرئيس المنتخب ، تكون الجزائر قد وضعت اللبنة الأولى لأسس الجمهورية الجزائرية الثانية ، و هي بدورها خطوة أولى في سلم التغيير الشامل الذي سيؤدي حتما لو خلصت النوايا الى تحقيق حلم الشهداء و المجاهدين الذين وضعوا نصب أعينهم كهدف أسمى للثورة التحريرية (بناء جمهورية ديمقراطية إجتماعية ذات سيادة ، في إطار المبادىء الإسلامية) و خلال مسيرة الجزائر المستقلة تحقق من دون شك الكثير من الإنجازات على مختلف الأصعدة السياسية و الإقتصادية و الثقافية و الإجتماعية ، و هي إنجازات محترمة لا ينكرها إلا جاهل أو حقود ، فعلى الصعيد السياسي الذي يهمنا في هذا المقام ، حققت الجزائر الأبعاد الجمهورية و الإجتماعية و السيادية و الديمقراطية ، على فترات منفصلة من عمر ها ، و لم يبق سوى تحقيق الشطر الثالث و الأخير من مشروع بيان أول نوفمبر و الذي يتعلق بالإطار الإسلامي للدولة ، و هو الحلم الذي تأجل عدة مرات منذ الإستقلال لأسباب و مبررات قد تكتسي في بعض الأحيان بعض الموضوعية ، لكنها في غالب الأحيان تشكل نوعا من الهروب الى الأمام و الخوف من مواجهة الحقيقة ، و الفصل النهائي في المرجعية الفكرية للدولة الجزائرية ، و هي لن تكون سوى عربية إسلامية... لقد خطت حكومة الرئيس هواري بومدين مع بداية سبعينيات القرن الماضي خطوات محتشمة و مترددة و ربما غير جادة في هذا المجال ، و نظمت ندوة حول تكييف التشريعات و القوانين مع الشريعة الإسلامية ، و أصدر الرئيس الراحل تعليمات للمسؤولين بالإسراع في طي هذا الملف ، لكن شيئا من ذلك لم يتم ، و جاء الرئيس بن جديد و اظهر منذ بداية حكمه تعاطفا مع الإسلام كدين و دولة ، وحاول أن يجمع بين الحسنيين الإسلام و الحداثة الليبرالية ، و فتح المجال السياسي أمام جميع مكونات الطيف الجزائري ، لكن المتطرفين من العسكر و الإسلامين إتفقوا على تحويل العرس الديمقراطي الجزائري الى مأتم و دماء و دموع ، لقد كان الصراع السياسي و العسكري بين المتطرفين الإسلاميين و الجنرالات العلمانيين طيلة العشرية الحمراء (1991 - 2001) يمثل نموذجا سيئا للصراع الإسلامي العلماني في العالم الإسلامي ، و الذي بدأ من تركيا منتصف عشرينيات القرن الماضي، كما مثل الصراع في الجزائر بين المتطرفين إستجابة و تنفيذا لأحلام و أمنيات و تطلعات غربية (فرنسية و أمريكية) خاصة في أفشال أية تجربة سياسية إسلامية مهما بلغت من التطرف و الغباء ، و منعها من حقها في ممارسة الحكم ، حتى إذا كانت الطريق إليه عبر صناديق الإقتراع ، ووفق الإرادة الشعبية الحرة ، إن قضية الوفاء بعهد الشهداء و المجاهدين و تنفيذ الشطر الثالث من بيان أول نوفمبر هو دين في رقبة النخبة السياسية و العسكرية الثورية ، التي مازالت على قيد الحياة ، و هي قضية مصيرية تتعلق بطبيعة الدولة الجزائرية ، و قنبلة موقوتة يجب نزع فتيلها من طرف صناع التاريخ و الأحداث في أقرب وقت ممكن و قبل فوات الأوان .

نهاية مؤلمة للبوتفليقية

خلال أيام تكون مرحلة البوتفليقية قد إنتهت الى غير رجعة من الفضاء السياسي و الإجتماعي الجزائري ، و من الخارطة العالمية ، لتبقى مجرد ذكرى و صفحات يقلبها المؤرخون و المحللون ... نهاية مؤلمة و غير متوقعة لحكم رئيس جزائري ليست كنهايات الرؤساء السابقين ، بن بلة ، بومدين ، الشاذلي ، بوضياف ، زروال ، الذين رحلوا عن السلطة و عن الدار الفانية و تركوا وراءهم ذكريات جميلة و أجيال تتذكرهم في كل الأوقات بغض النظر عن طبيعة و كمية الإنجازات التي حققوها في الميدان و هي حصيلة مرتبطة بالظروف المادية للدولة .

بالتأكيد هناك عدة أسباب ذاتية مرتبطة بطبيعة شخصية الرئيس بوتفليقة ، جعلت نهايته السياسية تأخذ منحى دراميا ، و هناك بطبيعة الحال اسباب أخرى مرتبطة بمحيطه القريب ، و قبل تقديم و تحليل بعض الأسباب التي نراها من وجهة نظرنا على الأقل وجيهة ، نعود قليلا الى الوراء لإستعراض ظروف مجيء بوتفليقة الى الحكم

الفرص الضائعة

بوتفليقة هو أصغر أعضاء جماعة وجدة التي شكلت منذ الإستقلال ما يمكن تسميته بالنواة الصلبة للنظام ، و كأي سياسي أو حتى عسكري كان يحلم بالوصول الى أعلى مراتب السلطة، خاصة و أنه كان من ضمن الدائرة المقربة للرئيس هواري بومدين ، جاءت الفرصة الأولى سنة ١٩٧٩ لكن المخابرات و الجيش رفضت تزكيته ،و لما عين الرئيس الشاذلي و بعد إكتشاف حساب سري للدولة بسويسرا تم نفي بوتفليقة الى الخارج ، و في بداية سنة ١٩٩٤ و أثناء ندوة الوفاق الوطني تم تداول إسم بوتفليقة كمرشح محتمل للجيش ، لكنه إنسحب في آخر لحظة لأن ظروف البلاد السياسية و الأمنية و فراغ الخزينة و الخوف من الفشل ، حالت دون قبوله بالمنصب ، ثم جاءت الفرصة الأخيرة سنة ١٩٩٩ ، عندما قرر الرئيس ليامين زروال تقليص عهدته و إجراء إنتخابات رئاسية مسبقة ، وسط ذهول قيادتي الجيش و المخابرات الذين كانوا يتطلعون بدورهم لإنسحاب مشرف و حصانة أبدية من المتابعات القضائية المحتملة ، فكانوا بحاجة الى شخصية وطنية قريبة من الواقع السياسي

و الإجتماعي الجزائري ، وذات إشعاع دولي ، فتم العودة الى مخطط ٩٤ و عرض منصب الرئاسة مرة ثانية على بوتفليقة الذي كان حتى ذلك الوقت يعيش بمنفاه الإضطراري متنقلا بين دول الخليج ، و تم إنتخابه رئيسا للبلاد بطريقة غير ديمقراطية ، حيث أصرت قيادة الجيش و المخابرات خاصة على إنجاحه رغم إنسحاب المترشحين الستة ، و أنخفاض نسبة المشاركة بشكل رهيب ، و تعتبر هذه المهزلة الإنتخابية أول شوكة في مسار الرئيس بوتفليقة السياسي السلبي ،حيث رضي بنتيجة مفبركة و غير متطابقة للواقع ، و حاول تعويض ذلك من خلال الإستفتائين حول الوئام المدني ثم المصالحة الوطنية ، و مع بداية العهدة الثانية بدأ في حملة مبكرة للتخلص من الجنرالات الذين زكوه و زوروا الإنتخابات لصالحه و كانوا ينظرون إليه و كأنه المهدي المنتظر الذي سيخلص البلاد من أزمتها السياسية و الأمنية و الإقتصادية ، و يمنحهم صك الغفران و البراءة الأبدية .

العهدة الثانية

شكلت العهدة الثانية تحديا كبيرا للرئيس بوتفليقة الذي شعر كغيره من الناس أنه لم يعد محل إجماع داخل المؤسسة العسكرية ، التي راهن جناح قوي منها و هو قيادة الأركان برئاسة محمد العماري على المترشح علي بن فليس لكن تدخل المخابرات التي كانت تتحكم في جميع مفاصل و مداخل و مخارج النظام بالإضافة الى الإدارة و أحزاب السلطة ، فرض فوزا مشكوكا فيه للرئيس بوتفليقة للمرة الثانية ، و قد إستغلها لتصفية

خصومه من السياسين و العسكريين ، و خلال هذه العهدة التي كانت طبيعية و تحصيل حاصل رغم ما شابها من تزوير فاضح ، بدأت تتضح نوايا الرئيس في الخلود و البقاء في السلطة بأي شكل و بأي ثمن ، وبدأ مسلسل الأخطاء السياسية و الإستراتيجية الذي حول البلد الى مملكة لآل بوتفليقة و المقربين منهم ، و أول خطأ إرتكبه بوتفليقة و دفع ثمنه غاليا هو منح مناصب حساسة في رئاسة الجمهورية لأفراد من عائلته و السماح لهم بالتدخل في تسيير الدولة و إقامة علاقات غير طبيعية مع رجال السياسة و المال ، و من هنا جاءت كل الأخطاء التي لطخت تاريخ الرجل و سجله الطيب كأحد كبار صناع التاريخ و الأحداث ، وكما يرى العديد من المحللين و المتتبعين فإن تعديل الدستور وفتح العهدات و الذي جاء بإقتراح من أخيه السعيد و المنتفعين من النظام ، بغية مواصلة مسلسل الفساد و نهب خيرات البلاد ، هو البداية الثانية و الحقيقية للإنحراف البوتفليقي عن النهج الديمقراطي الذي يضمنه دستور نوفمبر ٩٦ الذي أصدره الرئيس ليامين زروال و هو رجل عسكري ، لكنه كان حريصا على بناء الديمقراطية أكثر من بعض المدنيين ، ورغم بعض الثغرات الطفيفة التي يمكن تداركها في هذا الدستور أو غيره ، بإعتباره منتوج بشري معرض للصواب و الخطأ دائما .

خطاب 12 ماي بسطيف

خلال الحملة الإنتخابية لمحليات

٢٠١٢ فاجأ الرئيس بوتفليقة الشعب الجزائري بخطاب حماسي من مدينة سطيف ، أكد فيه بكل صراحة أنه سينسحب من الحكم و يترك الفرصة للشباب ، لأن جيله و هو جيل الثورة قد أدى ما عليه و اصبح في حاجة الى الراحة ، وراجت أخبار أنه سيعيد النظر في الدستور و يغلق العهدات مرة أخرى و ينظم إنتخابات رئاسية تحظى بالحد الأدنى من المصداقية و ينسحب بشرف من الباب الواسع .

لكن للعصابة رأي آخر

تقول بعض التسريبات أن أهم أسباب الجلطة الدماغية التي أصيب بها الرئيس بوتفليقة في الأشهر الأولى من سنة ٢٠١٣ هي خلاف عنيف مع شقيقه السعيد حول البقاء أو الإنسحاب من السلطة ، و تقول الأخبار ان الخلاف بينهما تطور لدرجة التلاسن و الضرب ، حيث أعتدى السعيد على أخيه و هدده و طلب منه التراجع عمليا عن موضوع الإنسحاب من السلطة، و هنا يأتي الخطأ الإستراتيجي الفادح الذي إرتكبه بوتفليقة الذي عاد من فرنسا يمشي فوق كرسي متحرك و هو سبب كاف لعزله من منصبه أو إنسحابه طوعا ، لكن العصابة التي كان يقودها شقيقه السعيد أصرت على إستغلال فرصة غياب بوتفليقة عن الوعي و عدم قدرته على إدارة شؤون الدولة ، أبشع إستغلال ، و تمكنت من تمرير العهدتين الثالثة و الرابعة برئيس نصف ميت لا يستطيع حتى إلقاء أو رد السلام ، أو التكفل بشؤونه البسيطة و العادية ، فأصبحت الجزائر مكة الثوار و بلد الشهداء مثار سخرية من رؤساء أفارقة من الجيل الجديد ، ووصل الفساد المالي و السياسي الى مداه حتى تحول الى رياضة وطنية كما قال أحد مستشاري الرئيس لحقوق الإنسان .

الأخطاء السبع

إرتكب الرئيس بوتفليقة خلال حكمه للبلاد طيلة ٢٠ سنة الكثير من الأخطاء القاتلة التي أدت في النهاية الى خروجه من الباب الضيق حيث ثار الشعب بطريقة سلمية مطالبا برحيلة و رافضا لكل رموز نظامه ، و بهذا الشكل تنتهي مرحلة البوتفليقية التي تميزت بإنتشار الفساد المالي و السياسي و ظهور آفات إجتماعية غريبة عن المجتمع الجزائري المسلم ، كالدعارة و القتل و الحراقة، و بدخول كل رموزها المدنيين و العسكرين الى السجن .

محمد رباعة

دور السياسة والفكر

بقلم: المفكر الإسلامي مالك بن نبي (رحمه الله)

إن الكلمة لمن روح القدس ، إنها تساهم الى حد بعيد في ـ صنع ـ الظاهرة الإجتماعية ، فهي ذات وقع شديد في ضمير الفرد ، إذ تدخل في سويداء قلبه ، فتستقر معانيها فيه ، لتحوله الى إنسان ذي مبدأ و رسالة ، فالكلمة يطلقها إنسان تستطيع أن تكون عاملا من العوامل الإجتماعية حين تثير عواصف في النفوس تغير الأوضاع العالمية ، و هكذا كانت كلمة جمال الدين الأفغاني ، فقد شقت كالمحراث في الجموع النائمة طريقها ، فأحيت مواتها ، ثم ألقت وراءها بذورا لفكرة بسيطة ، فكرة النهوض ، فسرعان ما آتت أكلها في الضمير الإسلامي ضعفين ، و أصبحت قوية فعالة ، بل غيرت ما بأنفس الناس من تقاليد ، و بعثتهم الى أسلوب جديد في الحياة ، و كان من آثار هذه الكلمة أ، بعثت الحركة في كل مكان ، و كشفت عن الشعوب الإسلامية غطاءها ، و دفعتها الى نبذ ما كانت عليه من أوضاع و مناظر ، فأنكرت من أمرها ما كانت تستحسن ، وأتخذت مظاهر جديدة لا تتلاءم حتى مع ثيابها التي كانت تلبسها ، فنبذت النرجيلة و الطربوش و الحرز و الزردة ، و لقد بلغ تأثير تلك القوة الفعالة الجزائر ، فأخذت منها بنصيب ، فمأساة الجزائر حتى 1918 لم تكن الا رواية صامتة ، أو أثرا من الآثار التاريخية وضع في متحف ، أي في صدور قوم صامتين يعلمون السر الخفي للمأساة ، حتى أرقت ضمائرهم ، و إحتوته أيضا ملفات الحكومة التي كانت تعلم من أمرها ما تعلم ، حتى إذا ظهرت الفكرة الإصلاحية حوالي سنة 1925 تحركت المشكلة الجزائرية ، و لقد أوتيت لسانا ينطق ، و فكرة تنير لها الطريق ، و الذين أدركوا شبابهم في تلك الأيام يتذكرون الخواطر التي مرت بهم ، و ليس من شك في أن التاريخ يرى في مثل هذه الظواهر خير شاهد على رجوع الحاسة الإجتماعية الى الجزائر ، بمعنى أنها قد عادت الى الحياة التي يستأنف فيها كل شعب رسالته ، و يبدأ تاريخه ، أما في الماضي فقد كانت البطولات تتمثل في جرأة فرد ، لا في ثورة شعب ، و في قوة رجل ، لا في تكاتف مجتمع ، فلم تكن حوادثها تاريخا ، بل قصصا ممتعة ، و لم تكن صيحاتها صيحات شعب بأكمله ، و إنما كانت مناجاة ضمير لصاحبه ، لا يصل صداه الى الضمائر الأخرى ، فيوقظها من نومها العميق ، و إنه من الواجب علينا أن ننوه ببعض ما كان من أمر مناجاة الشيخ (صالح بن مهنة) الضميرية الفردية ـ إن صح التعبير ـ فإن صوت مناجاته كاد يوقظ أهل قسنطينة كلها حوالي سنة 1898 ، و الحق أن هذا الشيخ الوقور كان في طليعة المصلحين ، إذ أنه قام قومة مباركة ضد الخرافيين (الدراويش) غير أن الحكومة الساهرة على الهدوء ، كيلا يستيقظ النائمون ، عملت على إبعاده و عاقبته بمصادرة مكتبته الثمينة ، و فرقت أمثاله من (مقلقي النوم العام) في نظر الإستعمار ، فحولت الشيخ (عبد القادر المجاوي) من منصبه بمدرسة قسنطينة ، إلى مدرسة بالعاصمة ، و هكذا إستطاع النوم أن يشد بالأجفان من جديد ، بعد أن حاولت تفلتا من قيوده ، و مضت هذه الأصوات التي كادت أن تلفت إليها الأذهان ، و تجمع حولها الناس ، و كأنها شجار حدث في وسط ليل لم ينتبه اليه نائم ، و لكن شعاع الفجر قد بدأ ينساب بين نجوم الليل ، من قمة الجبل ، فلم يلبث أن محت آياته الظلمة من سماء الجزائر ، فحوالي عام 1922 بدأت في الأرض هينمة و حركة ، و كان ذلك إعلانا لنهار جديد ، و بعث لحياة جديدة فكأنما هذه الأصوات إستمدت من صوت جمال الدين قوتها الباعثة ، بل كأنها صدى لصوته البعيد ، لقد بدأ عجزة البعث تتدفق من كلمات (إبن باديس) فكانت تلك ساعة اليقظة ، و بدأ الشعب الجزائري المخدر يتحرك ، و يا لها من يقظة جميلة مباركة ، يقظة شعب مازالت مشحونتين بالنوم ، فتحولت المناجاة الى خطب و محادثات و مناقشات و جدل ، و هكذا إستيقظ المعنى الإجتماعي و تحولت مناجاة فرد الى حديث شعب ، و تساءل الناس كيف نمنا طويلا ؟ (شروط النهضة 23)

بسكرة
عروس الزيبان

بسكرة ... عروس الزيبان ، بوابة الصحراء ، مدينة الشعر و الشعراء و الفضلاء ، بسكرة السكرة إحتضنت كل فضائل و جماليات و عادات و تقاليد الجزائر ، مدينة تاريخية عريقة ذات حسن و جمال .

بسكرة ، هي ولاية تقع بالجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن عاصمة البلاد بـ ٤٠٠ كلم، عروس الزيبان بوّابة الصحراء و ملتقى الحضارات و مهد العلماء، بسكرة أو فيسيرا أو سكرة مدينة الجمال الأخاذ و السحر الفاتن .

الموقع الجغرافي

تعد ولاية بسكرة بمثابة همزة الوصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب بفضل موقعها في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر، تقع بسكرة بوابة الصحراء في الجنوب الشرقي للجزائر على ارتفاع ١١٢ م من سطح البحر الابيض المتوسط هذا ما يجعلها من بين المدن الأكثر انخفاضا في الجزائر يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة ومن الجنوب الغربي ولاية الجلفة ومن الجنوب ولاية الوادي و تتميز ولاية بسكرة بتنوع تضاريسها، حيث تتمركز الجبال في الجهة الشمالية والتي تتحول بسرعة إلى سهول كلما اتجهنا إلى الجهة الجنوبية من الولاية وتنتهي بسهوب صحراوية شاسعة تنتشر بها الواحات الخصبة

تعرف ولاية بسكرة مناخ صحراوي، جاف صيفا ومعتدل الشتاء يتراوح معدل تساقط الأمطار بها مابين ١٢٠ و ١٥٠ ملل في السنة ودرجة حرارة متوسطة تقدر ب ٩ ٢٠ درجة علي مدار السنة تتربع ولاية بسكرة على مساحة إجمالية تقدر بنحو ٢١٦٧١ كلم مربع وتضم ٣٣ بلدية موزعة على ١٢ دائرة إدارية يقطنها ٦٣٣٢٣٤ الف نسمة وبكثافة سكانية بمعدل ٢٨ ساكن لكل كلم ويقدر تعداد السكان المشتغلين ب ٨٨٠٨٣ منهم ٢٢٩٠٢ في الفلاحة و٦٥١٨١ في قطاعات أخرى وهي بذلك من أكبر الولايات الجنوبية .

السياحة

تتنوع موارد ولاية بسكرة بين الثروات الطبيعية الخام والإمكانيات المادية والبشرية حيث تمثل المناطق المؤهلة كمناطق للتوسع السياحي، المناظر الطبيعية، المواقع الأثرية ، الشطوط ، السدود ، الينابيع الحموية والحمامات المعدنية ركائز ساعدت على تنمية قطاع السياحة و الوصول به لتقديم خدمات ذات نوعية راقية وتفتح باب الاستثمار تبعا لإستراتيجية ترقوية مسطرة تهدف إلى تشجيع الاستثمار ودفعه نحو العالمية مع المحافظة على الإرث الطبيعي الحضاري، ولتجسيد الإجراءات الرامية إلي تنفيذ هذه السياسة للاستثمار في قطاع السياحة استفادت ولاية بسكرة من عدة عمليات أهمها عملية تجديد وإعادة تهيئة المواقع السياحية القديمة كالقصور والمداشر التي تعد كنوزا تاريخية ، إعداد مخطط ترقوي سياحي لكامل تراب الولاية ، تهيئة الينابيع الحموية الغير مستغلة المنتشرة عبر الولاية ، كما استفادة ولاية بسكرة من عملية تحديد وتهيئة خمس مناطق للتوسع السياحي ، و تتوفر ولاية بسكرة على ٥ فنادق مصنفة بطاقة استيعاب إجمالية قدرها ٧٦٧ سرير و سبعة فنادق غير مصنفة بطاقة استيعاب إجمالية قدرها ٤٧٤ سرير .

المناطق السياحيه

برج الترك ، الآثار الرومانية ،المنقوشات الحجرية ، جامع سيدي عقبة ، سد فم الغرزة ، القنطرة ، غوفي ، جنان لندو ، جنان بايلك ، مشونش أما التجهيزات السياحية فهي نزل الزيبان، سوق للمنتجات التقليدية، دار الثقافة ،الصناعات الحرفية، الكثبان الرملية .

المسرح في مدينة بسكرة

يرجع تاريخ المسرح في المدينة إلى بداية القرن العشرين، ومن أقدم رواد الحركة المسرحية الشاعر الكبير أبو القاسم خمار الذي كان يكتب في الجرائد الأجنبية آنذاك، وهو أول من كتب مسرحية عن الكاهنة وكان معه الشاعر الأمين العمودي والشاعر محمد العيد آل خليفة وأسطورة الثورة الجزائرية العربي بن مهيدي، كان الازدهار الفعلي للمسرح في بسكرة بشكل خاص من بداية العشرينات حتى اندلاع الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤، بعد استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ برزت جمعية الأمل التمثيلي التي تأسست عام ١٩٦٣ على يد محمد بكوش وبوبكر دلباني وشخاب محمد الأمين وغيرهم وبه جامعة محمد خيضـــر

بسكرة بهذا التاريخ الحافل بالأمجاد والبطولات بهذا الماضي العريق ستضل بسكرة زاخرة بمجدها وتاريخها وحضارتها التي هي جزء من تاريخ وطننا الجزائر

المنابع الحموية

تتوفر ولاية بسكرة على أربعة ٠٤ محطات حموية ، حمام الصالحين ٦٥ ل ثا ٤٣°حمام البركة ٤٠ ل ثا ٥٢° حمام الروضة ٠٥ ل ثا ٤٠° ، حمام الشقة ٢٠ ل ثا ٢٧° أما المعالم التاريخية و السياحية التي يمكن زيارتها فهي مسجد سيدي عقبة او عقبة بن نافع ، مدينة سيدي خالد ومسجدها العتيق ، مركب حمام الصالحين ، المضايق الساحرة للقنطرة ، واد عبدي البديع ، واد لبيوض ، مضايق تيغانمين ، شرفات و مضايق غوفي الرائعة ، مضايق مشونش ، غابات النخيل و زاوية طولقة .

المطبخ البسكري

الكسكس والذي بدوره له عدة أنواع هي كسكس بالخضر ، كسكس عسكري، كسكس مسفوف، كسكس محور، كسكس أحمر، كسكس أبيض، كسكس مرشوم، كسكس بالحليب ، الشخشوخة وأنواعها هي شخشوخة اللحم و الكابوية و هي الأشهر و الألذ، شخشوخة حمراء بالفول والحمص، شخشوخة بيضاء، و شخشوخة البصل البيصار ، و هو اكلة بالكيرة الرقاق و مرق الفول بالطماطم و اللحم موسمي ياكل في فصل الشتاء الحسوة لها أيضا أنواع هي الأول بالكسرة الرقاق البيضاء والثاني بالكسرة الحمراءالحسوة بالسميد و حسوة الفريك التشيشة الدشيشة عدة أنواع هي تشيشة فريك، تشيشة مرمز، بومفور شعير مثل البرغل العراقي، بومفور قمح البرغل السوري، شربة جاري ، محجوبة تصنع بالرقاق وبداخلها البصل والطماطم والفلفل والثوم والهريسة ، بومهراس تهرس الكسرة والطماطم والفلفل والثوم ويخلط الكل ويؤكل معجونا ، الدوبارة الأكلة المفضلة في بسكرة وخاصة في شهر رمضان المبارك وهي تحضر بالفول والحمص والطماطم والفلفل وزيت الزيتون ، المرذوخة وهي وجبة تعرف أساسا في منطقة زريبة الوادي، وتطبخ عن طريق المهراس الخشبي، بالطماطم والكسرة، والفلفل والبصل ،البطوط وجبة حارة جدا تكون المرخوس كسرة خشنة أكثر من الرقاق بها الطماطم والفلفل والثوم والقنطس المشوي مع العلم ان اجود انواع اللحوم ببسكرة و المعروفة بكبش اولاد جلال بومفور و هو نوع من العجائن خشنة و تأكل حارة البركوكس او كما يسميه اهل المنطقة العيش ، الغرايف او البغرير ، وكثير من الاكلات بالتمر مثل البراج و الرفيس و غيرها.

التربية والتكوين

التعليم الابتدائي تحتوي الولاية على ٣٩٢ مؤسسة للتعليم الابتدائي ٤ التعليم المتوسط وتقدر عدد المؤسسات التربوية في هذا الطور من التعليم بـ ١٣٠ مؤسسة بمجموع يفوق ٧٠ الف تلميذا ٤ و في التعليم الثانوي تضم الولاية حاليا ٥٦ ثانوية بعدد إجمالي للتلاميذ أكثر من ٤٠ الف تلميذ ٥٦ ثانوية ٤ و في مجال التكوين المهني تتوفر الولاية على شبكة متنوعة من هياكل التكوين المهني تتضمن ١٥ مركز للتكوين المهني ومعهدين وطنيين ومتخصصين في التكوين المهني والتمهين بطاقة استيعاب كلية مقدرة بـ٤٧٠٠ منصب بيداغوجي أما التعليم الجامعي تضم هذه الولاية العديد من الجامعات ومؤسسات التعليم الجامعي، منها جامعة محمد خيضر ٥ كلية الحقوق و العلوم السياسية و العلاقات الدولية بسكرة .

دار البلدية

ظهرت بسكرة كبلدية بموجب قرار ماي ١٨٧٨ الخاضع لقرار مجلس الشيوخ المؤرخ في ٩ أفريل ١٨٨٩ ؛ بعدها كان التقسيم الإداري كما يلي كانت بسكرة دائرة تابعة لولاية الأوراس حتى عام ١٩٧٤، لترقى بعدها إلى ولاية طبقا للقانون رقم ٠٤-٨٤ المؤرخ في ٠٤ ٠٢ ١٩٨٤ وما يليه، أصبح التقسيم الإداري البلدي لبلدية بسكرة كما يلي

منظر واحة من واحات بسكرة القديمة ، كما تقطع المدينة ثلاثة طرق وطنية الطريق الوطني رقم ٠٣ الذي يربط الشمال الشرقي بالجنوب الشرقي أي ما بين منطقة قسنطينة والوادي الطريق الوطني رقم ٤٦ الذي يربط المدينة بالجزائر العاصمة الطريق الوطني رقم ٨٣ الذي يربطها بتبسة شرقا .

قرية بانيان

منذ الأزل كانت بسكرة همزة وصل بين الشمال والجنوب ومعبرا سياحيا جد هام، إذ باتت تزخر بموقع إستراتيجي تألقت فيه ثرواتها ومؤهلاتها بسكرة تلك نجمة الساطعة في أفق الصحراء الشاسعة عروس تحلت بجواهر الزيبان، بوابة الأجيال والأفكار، مسلك لأهم مناطق الجنوب، من هنا نشأ المفكرون ومن هنا دأت العبقريات وتجلت في طبيعتها قدرة الخالق الموقع الجغرافي للمنطقة بوابة الصحراء الجزائرية أو منطقة الزيبان تعتبر من أهم الواحات الكبرى في الجزائر، تمتد على مساحة تصل إلى ٠٥ كلم٢، تحوي مناطق فلاحية تقدر تقريبا بـ ١٣٠٠ هكتار ثروة غابية بها أكثر من ٠٠٠ ٥٠٠ ٤ نخلة والعديد من الأشجار المثمرة إنتاجها الوفير للتمور ذات الجودة العالية وبجميع أنواعها، منها دقلة نور التي تنتشر في برج بن عزوز ولغروس المشهورة عالميا المنابع المعدنية الحارة الواقعة في أنحاء مختلفة من تراب الولاية، والمعروفة وطنيا، منها المستغلة حمام الصالحين-حمام سيدي الحاج-حمام الشقة-حمام الحاجب، ومنها الغير مستغلة المركز الديني المشهور إسلاميا والمهتم بتعاليم القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، المقام ببلدية سيدي عقبة، هذه البلدية المسماة على الصحابي عقبة بن نافع والموجود ضريحه بهذه الأخيرة .

المساجد الحديثة والقديمة في بسكرة

مسجد الفاتح عقبة بن نافع في دائرة سيدي عقبة ، مسجد الحسن والحسين مقابل مستشفى الحكيم سعدان من المساجد التي بنيت بعد الاستقلال ، مسجد محمد بن عزوز البرجي ببلدية برج بن عزوز المسجد الكبير، بناه عبد القادر بن قانة ويوجد في وسط المدينة، كان يعرف سابقا باسم جامع القائد مسجد بكار، بناه بكار وكان أحد أثرياء المدينة والمسجد يحمل اسمه أيضا، يقع في وسط المدينة مسجد التيجانية في وسط المدينة وهو موجود على امتداد الشارع الذي يوجد فيه المسجد الكبير هذا المساجد من أقدم المساجد الحديثة في المدينة ومسجد سيدي بركات المعروف محلي وبه العديد من المسجد الحديثة والقديمة مسجد السنة وهو مسجد كبير ومن أجمل المساجد في بسكرة وأكبرها مساحة مسجد التوبة و هو مسجد حديث له منظر جميل يعبر عن العمارة الإسلامية مسجد أبو زهرة من المساجد الحديثة بالعالية .

الـــــــزوايا

زاوية سيدي محمد الصادق بن رمضان ببسكرة٦ ، زاوية سيدي علي بن عمر بطولقة زاوية سيدي المختار بن عبد الرحمان بأولاد جلال ، زاوية سيدي عبد الحفيظ بخنقة سيدي ناجي ، زاوية سيدي الشاذلي بن عبد القادر ببسكرة زاوية سيدي رواق بطولقة ، زاوية أولاد سيدي حمودة بسيدي عقبة١ الزاوية التيجانية ببسكرة١٣ ، زاوية سيدي الصادق بن الحاج بالمزيرعة ، زاوية سيدي أحمد بن رميلة بالشعيبة ، زاوية سيدي محمد موسى بالحوش ، زاوية سيدي محمد لخضر ببسكرة ، زاوية سيدي الحاج عبد القادر بطولقة ، زاوية سيدي عقبة بسيدي عقبة الزاوية العزوزية ببسكرة .

أجمل الأماكن

أجمل الأماكن وأروعها في بسكرة منطقة مشونش والقنطرة وهي من أجمل الأماكن معترف بها في السياحة العالمية هناك الجبال العالية والنخيل هناك باسقات لها طلع نضيد وخاصة الجسر الروماني ما زال حتى اليوم وكذلك من المناطق الجميلة منطقة طولقة وبلدية الدوسن التي يوجد فيها أجود التمور تلك التمور الذهبية لها طعم ومذاق لا يوجد في أي مكان إلا في هتين المنطقتين وطولقة تعتبر مدينة ثانية للبسكرة وهي بلدة العالم الشيخ محمد حسين الخضر وكذلك قرية فوغالة المتميزة بواحات النخيل وهي جنة من جنات الأرض وأكبر بلدية في ولاية بسكرة وأشهرها هي مدينة سيدي خالد التي هي قرب مدينة أولاد جلال وهي مدينة سياحية وتاريخية اثرية تحتوي على آثار قديمة زوروها وسترون الجمال الباهر مع طيبة اهلها وكرمهم الواسع وبها مسجد الشيخ الصالح خالد بن سنان وهو من المساجد القديمة في المنطقة .

أعلام بسكرة و نجومها

أنجبت ولاية بسكرة عبر العصور فطاحل أدب و شعر وعلماء أجلاء ، نذكر منهم الشيخ الأخضري صاحب المنظومة الشهيرة المرجعية الشهيرة في سجود السهو، و الشيخ الطيب العقبي العالم الشاعر الفقيه العضو البارز بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيخ أحمد سحنون المولود بقرية لشانة والشاعر أبو بكر بن رحمون، و الكاتب و المسرحي الكبير أحمد رضا حوحو ، ومن الأعلام المعاصرين نذكر الشاعرين عمر البرناوي الذي أشرف لزمن طويلا على اتحاد الكتاب الجزائريين وأبو القاسم خمار الذي كان بدوره عضوا بارزا في نفس الاتحاد و أما عن الشعراء الشباب فمنهم خيزار ميلود والإعلامي التلفزيوني المعروف سليمان بخليلي والعقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة الملقب بسي الحواس الذي عضورا بارزا بالثورة الجزائرية و قد كان عضوا مؤسسا لها ومن جماعة ٢٢ اسس الثورة و قائدا لناحية عسكرية والعقيد علي ملاح وغيرهم استقطبت هذه المدينة التاريخية اهتمام ومحبة كل الزوار الذين حلوا بها وعاشوا تحت سمائها، شعراء، فنانون، أدباء، قناصون، رياضيون ومؤرخون وجدوا كلهم في هذه البلاد الجميلة أحلامهم، إلهامهم وذكرياتهم فكتبوا وكتبوا عنها دون ملل، كتب عنها المؤرخ الكبير ابن خلدون والأديب الفرنسي اندريه جيد وغيرهم و العالم الجليل أبو بكر جابر الجزائري إمام الحرم المكي و مفتي به و ينحدر أصله من بلدية ليوة و العقيد شعباني الملقب بثعلب الصحراء .

كتاب التصور الإسلامي

للّه و الحياة و الإنسان

من الكتاب

و القرآن الكريم هو المصدر الوحيد الصحيح لمعرفة الله سبحانه و تعالى و كل الغيبيات التي عجز العقل البشري عن الوصول إليها ، في الآية 255 من سورة البقرة يخبر الله عباده أن هو الله الذي لا إله غيره ، و دين الإسلام هو الدين الذي بعثت به كل الرسل و الأنبياء من سيدنا نوح إلى خاتم المرسلين محمد ﷺ هو دين التوحيد الخالص فالله واحد لا شريك له و لا إله غيره ، التوحيد هو أهم خصائص التصور الإسلامي ، و أهم مكونات العقيدة الإسلامية ، التي ينبثق منها كل التصورات الفكرية و الأدبية ، و المنهج الإسلامي الشامل للحياة في مختلف أبعاده السياسية و الفكرية و الإقتصادية و الإجتماعية و الأخلاقية ص: 34

و القرآن الكريم هو المصدر الوحيد الصحيح لمعرفة الله سبحانه و تعالى و كل الغيبيات التي عجز العقل البشري عن الوصول إليها ، في الآية 255 من سورة البقرة يخبر الله عباده أن هو الله الذي لا إله غيره ، و دين الإسلام هو الدين الذي بعثت به كل الرسل و الأنبياء من سيدنا نوح إلى خاتم المرسلين محمد ﷺ هو دين التوحيد الخالص فالله واحد لا شريك له و لا إله غيره ، التوحيد هو أهم خصائص التصور الإسلامي ، و أهم مكونات العقيدة الإسلامية ، التي ينبثق منها كل التصورات الفكرية و الأدبية ، و المنهج الإسلامي الشامل للحياة في مختلف أبعاده السياسية و الفكرية و الإقتصادية و الإجتماعية و الأخلاقية ص: 34

سلسلة ثقافة الواقع (3)

محمد رباعة

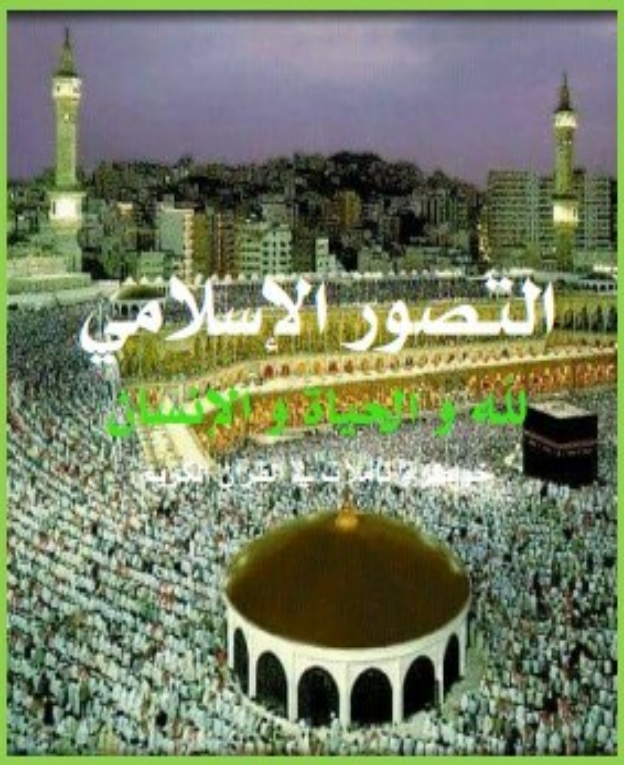

دار القبس للنشر الإلكتروني
ص ب: 42 أولاد موسى / بومرداس
الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

الكتاب الذي يجمع بين

العقيدة و الفلسفة و علم الكلام

يمكن تحميله من صفحة الكاتب أو صفحة دار القبس للنشر الإلكتروني

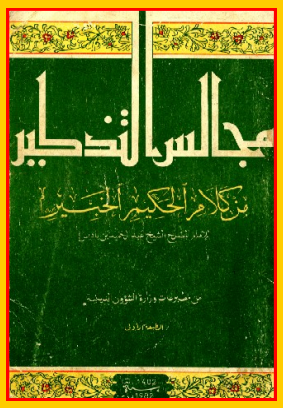

إيتاء الحقوق .. لأصحابها

{وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً } الإسراء26

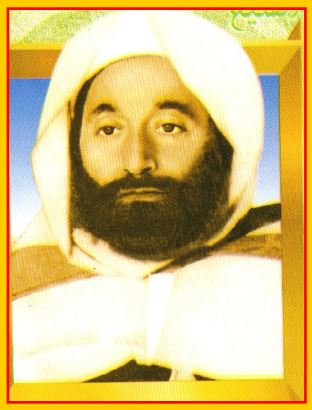

الناس كلهم في حاجة مشتركة الى بعضهم ، و ما من أحد إلا و له حقوق على غيره ، و لغيره حقوق عليه ، و لهذه الحاجة المشتركة و الحقوق الممتزجة كان الإجتماع و التعاون ضروريين لحياة المجتمع البشري و أطراد نظامه ، وقيام كل واحد من أفراد المجتمع بما عليه من حقوق نحو غيره هو الذي يسد تلك الحاجة المشتركة بين الناس ، و عندما يؤدي كل واحد حق غيره فليست خدمته له وحده ، بل هي خدمة للمجتمع كله ، و بالأخرى هي خدمة له هو نفسه لأنه جزء من المجتمع ، و ما صيب الكل يعود على جزئه ، فإذا تواردت أفراد المجتمع على هذه التأدية ، سعدت و سعد مجتمعنا بنيله حاجيات الحياة و لوازم البقاء و التقدم في العمران ، أما إذا توانى الأفراد في القيام بالحقوق و قصروا في تأديتها الى بعضهم ، فإن الحاجة المشتركة من العلم و الثقافة ، و حفظ الصحة ، و الأخلاق ، و أنواع الصناعة تتعطل ، و بتعطلها يختل نظام الإجتماع و يعود الى الإنحلال و التقهقر ، و ينحط بأفراده الى أسفل الدركات ، فلهذا بعد ما أمر الله تعالى بإيتاء حقه ـ و هو توحيده في عبادته ـ أمر بإيتاء حقوق العباد ، القريب منهم و البعيد .

ـ حق القريب : (وءات ذا القربى حقه) أبتدأ بحق القريب لوجوه : الأول : أنه مقتضى طبيعة الترتيب ، الثاني : تأكيد حق القريب ، الثالث: أن من حكمة التربية أن يبدأ من الأوامر بما تعين فطرة النفوس الإنسانية على قبوله ببداهة الفكرة أو بشعور العاطفة ، و كلتا هاتين يحبب الى النفس إيتاء حق القريب ، فإبتدأ به في الأمر ليكون تقبلها له أسهل ، و مبادرتها للإمتثال أسرع ، فإذا سخت النفوس بإيتاء حق القريب ، و مرنت عليه ، إعتادت الإيتاء و صار من ملكتها ، فسهل عليها إيتاء كل حق و لو كان لأبعد الناس ، و شيء آخر ، و هو أن الأقارب قد تكون بينهم المناسبات و المنازعات لقرب المنازل ، او لتصادم المنافع ، او التشاح على المواريث ، ما لا يكون بين الأباعد ، فيقطعوا حق القرابة و يهدموا بناء الأسرة ، ويعود ذلك عليهم أولا بالوبال ،و يرجع ثانيا على مجتمعهم ـ و المجتمع مؤلف من الأسر ـ بالتضعضع فكان هذا من جملة ما يقتضي الإبتداء بحقهم الى المقتضيات المتقدمة الأخرى ، و قوله تعالى (ذا القربى) عام ، يشمل الأصل ـ و هو الأبوان ـ و ما يتصل بالمرء من ناحيتهما من أصولهما و فصولهما ، و يشتمل الفصل ـ و هو الأبناء و البنات ـ و ما يتصل بهما من فصول ، غير أن الوالدين لمزيد من العناية بهما ، خصصا بالذكر في الآيات المتقدمة و إن كانا داخلين في هذا العموم ، و الحق في قوله تعالى (حقه) هو الثابت له شرعا المبين في آيات من الكتاب ، من صلة رحم ، و نصيب إرث ، و نفقة فرض و ندب ، و إحسان بالقول و الفعل ، ومواساة من محبة و عطف .

ـ حق المسكين : (و المسكين) قد ذكر في آية الزكاة الفقير و المسكين ، و الحق أنهما متغايران ، و الراجح أن الفقير من له بلغة لا تكفيه ، و المسكين من لا شيء له ، فهو أشد حالا من الفقير ، و لذا لما أريد هنا ذكر أحدهما إقتصر عليه تنبيها بالى في الفقر على الأدنى ، فالمراد أهل الفقر و الحاجة كلهم ، و حق المساكين ما ثبت لهم من الزكاة و كذلك ما تدعو اليه الحاجة من تعليمهم ، و إيوائهم ، و طبهم ، و تجهيز موتاهم ، مما تقوم به الجمعيات الخيرية في هذا العصر ، فكل هذا مما تصرف اليه الزكاة ، و يجب القيام به عند عدم الزكاة أو فنائها أو قصورها عنه ، و يجب القيام به واجبا موزعا على كل واحد ماأستطاع ، فإذا لم يقم به المجتمع عاد الإثم على جميع الأفراد بقدر ما لا قصر فيما أستطاع ، ثم الى هذا من عموم الصدقة و الإحسان .

ـ حق إبن السبيل: (وأبن السبيل) السبيل هي الطريق ، و إبنها هو المسافر ،لأنه منها أتى كما أتى الإبن من أمه ، و حقه هو الثابت له في الزكاة ،فيأخذ منها إذا قطع به و لم يكن معه ما يبلغه و لو كان غنيا في بلده ، و على جماعة المسلمين تبليغه إذا لم تكن ثمة زكاة ، ومن حقه ضيافته حسب السنة ، و إرشاده و دلالته على ما يريد معرفته من طريقه أو مرافقها ، و بذكر إبن السبيل مع المسكين مع ذي القربى ، جمعت الآية القريب و البعيد و ذوي الحقوق ، و بذكر إبن السبيل و المسكين ، جمعت ذا الحاجة الثابتة و هو المسكين ، و الحاجة العارضة و هو إبن السبيل ، و قدم الأول لأصالة حاجته ، و في ذكرهما أيضا جمع ما بين القريب الدار و البعيد الدار و المسافر ، كل هذا ليعلم أن ذا الحق يعطى حقه على كل حال ، و بقطع النظر عن أي إعتبار ، و سمي هؤلاء الثلاثة بأسمائهم المذكورة لأنها ترقق عليهم القلوب من القرابة و المسكنة و غربة الطريق ، و سمي ما ينالونه حقا ليشعر المكلف بتأكده ، و يحذر المعطي من المن به و لا ينكسر قلب آخذه .

و الراجح أن الفقير من له بلغة لا تكفيه ، و المسكين من لا شيء له ، فهو أشد حالا من الفقير ، و لذا لما أريد هنا ذكر أحدهما إقتصر عليه تنبيها بالى في الفقر على الأدنى ، فالمراد أهل الفقر و الحاجة كلهم .

ـ و لا تبذر تبذيرا : المال قوام الأعمال ، و أداة الإحسان ، و به يمكن القيام بالحقوق ، فصاحبه هو مالكه ، و لكن الحقوق فيه تشاركه و لا يقوم له بوجوه الحق إلا إذا أمسكه عن وجوه الباطل ، ثم لا يقوم له بجميع تلك الوجوه إلا إذا أحسن التدبير في التفريق و أصاب الحكمة في التوزيع ، فلذا بعدما أمر الله تعالى بإعطاء الحقوق لأصحابها ، نهى عن تبذير المال الذي هو اصلها و به يمكن إعطاؤها ، و التبذير هو التفريق للمال في غير وجه شرعي ، أو في وجه شرعي دون تقدير فيضر بوجه آخر ، فالإنفاق في المنهيات تبذير و إن كان قليلا ، و الإنفاق في المطلوبات ليس بتبذير و لو كان كثيرا ، إلا إذا أنفق في مطلوب ، دون تقدير فأضر بمطلوب آخر ، كمن أعطى قريبا و أضاع قريبا آخر ، أو أنفق في وجه البر و ترك أهله يتضورون بالجوع ، و قد نبه النبي ﷺ على هذا بقوله : (وأبدأ بمن تعول) و الإنفاق في المباحات إذا لم يضيع مطلوبا ، و لم يؤد الى ضياع رأس المال ، بحيث كان ينفق في المباح من فائدته ليس بتبذير ، فإذا توسع في المباحات ، و قعد عن المطلوبات ، أو أداه الى فناء ماله فهو تبذير مذموم ، و أفادت النكرة في قوله (تبذيرا) ـ بوقوعه بعد النهي ـ العموم ، فهو نهي عن كل نوع من أنواع التبذير ، القليل منه و الكثير ، حتى لا يستخف بالقليل ، لأن من تساهل في القليل وصلت به العادة الى الكثير .

شاطئ الذكريات

بقلم د / رضوان شيخي

على شاطئ البحر ..
فتحتُ كراس الذكريات
لأبحث فيه عن حياة ..
عن شذى الركون للذات ..
لذلك السراب القابع في تيهاني بنخب السكرات ..
أتدري يا ملهمي ؟
ما الحب إلا قناعةٌ أو خلودٌ بين النبضات..
فيه تغردُ الطيور بنسيم الموج
وتعزف لحن الأمسيات
ألم يصلك طيفُ الهوى بعثتُه لك كالموجات ؟
قُل بربّك أليس القرب منك علاّت ؟

والبعدُ عنك يحرقُ
كصهيل الجمرات ..
والعشق فيك سكينةٌ
سرمديةٌ الصلاة ..
بك أحيلُ الأحلامِ للسماء
هنالك حيث السُبّات
أنقش أشعاري قرابيناً من نحّات..
بدمي الخالد فيك حباً حتى يبلغ الآهات
ما كان لي سأرميه للحنين الجارف الذي فات ..
وأبى كبريائه إلا إصراراً و ثبات ..
ستشهدُ قنينة عشقُك رسالةً أخُطها بتفاصيلكَ
سأحبُك سأحبُك حتى الممّات ..

بقلم: د / رضوان شيخي – الجزائر

ولمنْ ترى تبقينَ بعدي..!

بقلم:د/ وليد جاسم العبيدي

لولاكِ ما كان التحدي
غليانُ صبري ليتَ وِدّي..
قولي فصوتكِ منبر
يعطي الحياةَ وايّ سعدِ..
ردّي.. فليس بنافعٍ
مكرُ السكوتِ
المُستبدِ..
تتوهّمينَ بطولةً
وتُعاندين بكلّ حقدِ..
إنّ الحوارَ تحضّرٌ
والخوضَ في أخذٍ وردِّ..
ردّي، ولا تتوهمي
سأذوبُ في نارٍ و وقْدِ..
انتِ الغرورُ ونبعه
وفريسةُ الهوجِ الألدِ..
مهما افتتنا فالغوى
يذوي كأغصانٍ وورد..
والشعرُ ودّعَ حسنَه
لبسَ البياضَ كأيّ لحدِ..
ردّي فصمتُكِ غيرُ مُجدي
يا نغمةَ الأرقِ الأشدِ..
ردّي تردّ بشاشتي
ولهيبُ أشواقي ووجدي..
وترنّمي
بالحبِّ كي
نجلو الفنى
عند التردّي..
ونعانقُ الحلمَ
الذي
ما بينَ أوهامي ومَجدي..
ونصوغُ في معنى الهوى
ألقَ الحروفِ بكلّ جدِ..
ردّي فبعدُكِ منْ أنا
ولمنْ تُرى تبقينَ بعدي..

د / وليد جاسم العبيدي

ـ العراق

يا عاذلاً بالعين !!.

بقلم : يوسف الباز بلغيث

(يا أنتَ!!) قالتْ، والصّدَى يَرْتَدُّ
تَحْتَ اللّسَانِ وحَسْرَةٌ تَنْهَدُّ
يا أيّها اللّيلُ البَهيمُ ألاَ انْجَلِي
عنّا.. فنُورُ الصّبْحِ لا يَسْوَدُّ
وتَمايَلَتْ وتَبَجّحَتْ وتَطاوَلَتْ
وسْطَ الجُمُوعِ بهَزْأَةٍ تَعْتَدُّ
فأجابَها والشّمْسُ تَلْمَعُ في الجبيـ
ـنِ كأنّها قدْ أقبلَتْ إذْ صَدّوا
وَتَساقَطَتْ كَلِماتُه مزْدانَـةً
بالحِلْمِ.. صارَ بحُمْقِها يَمْتَدُّ
وتناثرَتْ كالقَطْرِ فوقَ ذُبابةٍ
تَلهُو بِرِيحِ الشّوْكِ إذْ تَشْتَدُّ
لا تَنْظُري لَيْلِي بِعَيْنٍ دسِيسةٍ
إذْ قَبْلَ نَجْمِ الفَجْرِ يأتِي الرّدُّ
ليسَ السّوادُ نَقِيصةً ولْتَعْلَمي
من غَضْبَةِ البُركانِ يَسْري الوُدُّ
ما ارْتَدّ رَجْعُ الآهِ إلّا غِرّةً
إذْ كُلّما خَبُثَ الصّدَى يَرْتَدُّ
مِثْلَ اكْتِحالِ العَيْنِ بعد رمادِها
والصّبرُ يحرقُ رِمْشَها والسّهدُ
فَتَنَزّلتْ سُحُبُ العُيُونِ بِحُرْقَةٍ
والنّارُ خَلْفَ الدّمْعِ كَمْ تَحْتَدُّ
واحْمَرّ خَدُّ اللّيلِ زَادَ بهاؤُه
واصْفَرّ وَجْهُ الثّلْجِ،، شَاهَ الخَدُّ
يالوْعَتِي بالعَيْنِ ما كَنَزَ الدّجَى
مالِي إليكَ وَسِيلةٌ.. أو بُدُّ
نفْسٌ تَزَبّدَ بَحْرُها.. وبِجَزْرِه
أحْيَا نَشِيدَ القاعِ ذاكَ المَدُّ
إنْ جَدّ لَوْمي يا عَذولُ فلا تَلُمْ
ثارَ الغَريمُ.. وعزمُهُ.. والجِدُّ
حُمْقٌ ونارٌ،، والحَسُودُ معذّبٌ
لم تَنفعِ الرّقْيَـا به.. والصّدُّ

يوسف الباز بلغيث

كالدمى في أيديهم...

بقلم : أم الخير بوحرب

يفرضون... يخططون... يأمرون...
الصوت
لماذا يلاحقني؟
صوتٌ خفيٌّ يلازمني كظلّي بل وأكثرْ
صـــباح، مـــساء، متأخـــرا وأبكرْ
صـــــــــــوتٌ يتحدّثُ معي دوماً
يخاطبني، يُحدّثني، يُحبـــــــــطني
ما مصـــدره؟ ألنْ يخرس؟
ألنْ يحلّ عنّي؟ سئمتُ منكْ
دعني أفلتُ الحبالَ ومنكَ أتحررْ
لا، لا أبدا. أنا جزءٌ منك ومنك لن أتحررْ
لن تُصلي لمبتغاك ما دام الصوت يصدرْ
شيطانَ أنا، نفسكَ الآن هي التي تأمرْ
لن تنجحي... لن تتفوقي...
لن تحققي لا حلماً ولا هدفاً
أمورٌ عدّة لن تتغيرْ
أغارُ منكِ، من إنجازاتكِ، من طموحاتكِ وحتّى أخلاقُكْ
أغارُ منها لهذا
اتفقتَ مع الشيطانِ
ومع نفسك...
وقررنا...
أنّ رؤيتَكَ لهذا الحاجزِ لن تعبرْ
لا يسرّنا إصراركم، نبغضُ تقدّمكم أنتم البشرْ
ألنْ تملّوا من المحاولة،
ألنْ تسأموا...
حتّى وإن حاولتم أكثرْ
نحن بالمرصاد لكم...
لا لا، لا تعرفون مصلحتكم...
لهذا اجتمعت شياطينُكم وأصواتُكمْ
لتُنقذكم من هذا الأسرْ
لن نتركَكم وسنظلّ وراءكمْ
لتعودوا إلى نقطة الصفرْ
جميلٌ جدا...
حديثُكَ يا صوتُ فيّا لن يؤثّرْ
دعني أخبرك
وأحذرك...
منك ومن قيودك أنا الآن أتحررْ
هي نفسي، أمانة عندي...
هي أحلامي...
أهدافي...
رؤياي...
أعلنها الآن...
منك ومن قيودكَ أنا أتحررْ

أنا من يُقررْ
اذهب وخذْ شيطانكْ
احفرا لنفسيكما قبراً
منك ومن قيودك أنا الآن أتحررْ
عجيب أمركم يا بشر
تُتْعبون أنفسكم
تُجهدونها
توقفوا...
ارتاحوا...
دعونا نساعدكم
باللّه عليكم...
ارحموا أنفسكم
خذوا من الراحة قسطاً...
*كفى يا صوتَ...
أخبرْ أصدقاءك
أنّنا نحن من يسيطرْ
مصيرنا بين أيدينا
لن نكلّ ولن نملّ
نحاول ونحاول
لن تحبطونا...
لن تنالوا منّا
لن نفشلْ
هكذا نحن البشرْ
فلْتَتَذكّرْ...
خذ أصدقاءك
وشياطينك
وأبحرْ
أنا نحو الحريّة أسير
نحو أحلامي وللقمّة أطير
بإرادةٍ وعزمٍ منقطعِ النّظير
دعْكَ منّي ، أنصحك
جرّ أذيال الخيبة وانسحب
اذهب بعيدا، منكَ ومن قيودك أنا الآن أتحرر
وعلى مسامعك دعني أكرر
يا صوتُ لن تهزمني
كن في صفّي إن أردت
معا نحقّق المستحيل
هي أحلامي...
أهدافي...
رؤياي...
أعلنها الآن...
منك ومن قيودكَ أنا أتحررْ
أنا من يُقررْ
اذهب وخذْ شيطانكْ
احفرا لنفسيكما قبراً
منك ومن قيودك أنا الآن أتحررْ

أم الخير بوحرب ـ سعيدة

لا تتشابه الأسماء

بقلم: د / زراد جنات

وقالوا لي هذا بدر وتلك نجوم
تشابهوا في الجمال وتعالوا في السماء
قلت لهم البدر بدر والنجوم نجوم
وإن كانوا في المكان سواء
بدري أنا خلق من طين وحب وماء
كلما أطلّ أبرق من وجهه نور وسناء
وكلما أهلّ كان لطلعته حسن وبهاء
وأينما حلّ أشرق الكون بنوره وأضاء
ميّزته بين ألف ممن حملوا اسمه
ففي القلوب لا تتشابه الأسماء.
بدري المنير لم يخلق مثله
جميل المحيّا كيوسف في حسنه
نقي الطوية، سليل الأنبياء
ويحه ماذا فعل؟!
صار له في كل شيء هوى وانتماء
ويحه ماذا فعل.؟!
حل بذاتي وتوحّد حدّ الفناء
إذا ناديت يا أنت..؟؟
ردّد الصدى يا أنا... يا أنا .

د / زراد جنات ـ تبسة

في معارضة بردة كعب بن زهير

رضي الله عنه ..

يا كعب بنت ...

بقلم: فتيحة بوجلطية

يا كعب بنت ووصلي فيك مبذول
ما جاءني منك أخبار وتفصيل
إن أنت بنت بكى قلبي وأرقني
وساهر الليل مفتون ومقتول
بكت فراقك آلامي وأكتمها
ويكتم الدمع في الأسحار مكحول
يا من يغيب وفي عيني مسكنه
وفي فؤادي إذا سافرت محمول
عجل ، فما أصعب اللقيا تؤجلها
شفيع بينك بعد الوصل تعجيل
أرسل إذا غبت أنباء تطمئنني
ولتأتني منك أبيات وإكليل
مهلا فإني وقد أنشدت قافية
فيها لحبك تعظيم وتهويل
قصيدتي فيك دمع العين خططها
ويحمل الدمع مالم يحمل النيل
بالدمع أكتبها لو كنت تبصرني
ما في دموعي تزوير وتمثيل
و في المودة دمع العين يشهد لي
وشاهد الحب موثوق ومقبول
أستغفر الله هذا الحب جنني
وعاشق البدر مجنون ومخبول
أستغفر الله ما جن الدجى أبدا
وما تغنى بآي الذكر ترتيل
إني إلى الله في الأسحار آيبة
فعنده لخبايا النفس تعليل
وإن حبك مهما اشتد يا قمرا
لا بد يوما إذا أهملت مملول
لكن في الصدر لو فتشت ساكنه
حبا عظيما عليه القلب مجبول
محمد .. خير خلق الله قاطبة
وأصدق الناس فيه القول تنزيل
سماك ربك تبشيرا ومكرمة
وحمل الإسم توراة وإنجيل
ما يذكر اسمك في الدنيا بأجمعها
إلا وفي الذكر تسبيح وتهليل
قضى بنصرك رب العرش بارئنا
وأمره إن قضى في الناس مفعول
نظمت شعري وقلبي خائف وجل
فإنني عنه يوم البعث مسؤول
أتيت بابك والآمال تحملني
شفيعنا يوم بعث الخلق مأمول
قد جاءك ابن زهير يوم بردته
يبكي سعاد ومنها القلب مخذول
فلا عتبت ولا في الصحب من عتبوا
وسيف رهطك مسلول ومصقول
ونحن جند رسول الله لم نره
لكن فطرنا وما للحق تبديل
وأشهد الله ربي والألى شهدوا
أني على سنة المختار محمول
وما نهجت لدربي غير سنته
ما أورد الصحب ، مسموع ومنقول
صلى عليك إله الكون ما طرفت
عين الحبيب وجاب البر هذلول

فتيحة بوجليطة ـ الشلف

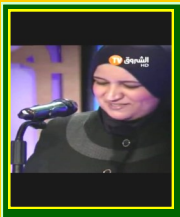

رحماك يا وطني

بقلم : فاطمة الزهراء بولعراس

بلغتَ يا وطني من الألم عتيا
وصار الرضيع فيك يُحرق حيّا
والشباب يلتهمه الحوت
أو يُفجّر في الجو بلا رحمة
أو يرفِس بالأقدام جليا
ألبستَ الأمهات تاج ثُكْلٍ
ومعه وسام الحزن أبديّا
رحماك يا وطني رحماك

وانظرنا مليّا
إلى متى تذيقنا القهر
فقد سئمنا ومل منا الصبر
واشتعلت أرضك غيا
إلى متى وأنت تُسقى من دمنا
وتظل من دموعنا ترتوي
ألا تستسيغ إلا الطعم النديا
إلى متى وقلبك يقسو بلا رأفة
حتى وأنت ترى
كل من فيك ياوطني شقيا

فاطمة الزهراء بولعراس

القصيدة السر

بقلم : جميلة سلامة

كل القوافي مجها الشعراء
لم تبق لي فيما أرى أمداء
قلبي زجاجة أنجم وتهشمت
فتناثرت في أضلعي الأضواء
في الفكرة البيضاء تسكن لهفتي
لتغيب عني الفكرة السوداء
أحيا وأذبل بين أفكاري ولي
وطن أرتب فيه كيف أشاء

عشرون عاما .. والقصيدة في فمي
طير حبيس تشتهيه سماء
من أين أبدأ والجراح تنوشني
وبداخلي تتصارع الأشياء؟
هل أكتفي بمعارج القلق التي
صعدت إليها لهفتي الهوجاء
في القلب محض حكاية لا تنتهي
لاتبتدىء،،،فإلى متى الإخفاء
حبر القصيدة ليس إلا من دمي
وعليه من وهج الجراح ضياء
أنه القصيدة يا فؤادي ولتكن
سرا .. يحار بوصفه البلغاء

جود الزمان .جميلة سلامة ـ الأردن

خـــصـــمـــان

بقلم: وردة أيوب عزيزي

خبئ حنينكَ إن الشوقَ يفضحُهُ
أنى تـروحُ فـنهـرُ العـشقِ يترعـهُ
وكيف يطفئ مشتاقٌ لظى ولـهٍ
لا شكَ يوما ستفشي السر أضلعهُ

أغفو و أصحو على تحنان بسمته.
أهدهدُ الحبّ في قلبي ، أيسمعهُ؟
أقول يا ورد هل تبقينَ في شغفٍ
أم أن عقلك إنْ أظهرتً يردعُـهُ؟
إن جـنّ لـيلـى فـإن السهد يأسره.
و كم تمـنيتُ أن الـسهـد يرجعـه
العقلُ و القلبُ خصمانِ ابتدا بهما
و الجـفـنُ مـمـا يرى تنسابُ أدمُعُه

وردة أيوب عزيزي ـ قسنطينة

آخـــــر الاحـــلام

يقلم: زينب رمال

ولي في شقوق الفجر نورا
ولي في صوت العنادل بحّة العشاق
ولي في فورة النبيذ ثقله
ولي من الوجع المقيم جرحا
يلسعه الحنين كلما تمايل طيفك على اراجيح البال
ولي اغنيات تعتقت في خوابي الشوق
ونامت تحت ظلال الزيزفون
ولي عصاي التي اهش بها عن ضجر الامكنة
لتدغدغ اذن الأرض عل الصدى
يقارب مسمعك
ولي على النواصي الجذلات حلما
فكيف ينكفىء في سرابه
ولي مواسم القطاف من داليات العمر المعتقة لخمر المساءات
ولك في قلمي مداده
كلما همّ الوجد في بوحه اوقعني في شرك الأعتراف
فكيف اخفيه في حنجرتي من غير حداء
أصطلي نار الفقد
واوجس في نفسي خيفة ان يغرقني شلال الحزن في غربته
وتأخذني الهواجس الى منافذ الوجع
فأثرثر اخر حلم على بابه واندس
في غياهب الظلام
ابيت على قارعة القلق
واقشر حكايا الماء
واحتمي بحلمي النابت على درب المستحيل
تطير بي اجنحة الذاكرة
لرؤيا
لا تطأ الارض ولا تطالها سماء
فلأجل ما بيننا من صدود
اتوكأ على قلم كسير
لأقطّب الظلال الممزقة
انا التي خدشت وجه الليل برعشة منفلتة من خافقي
لأجرّه عنوة الى احلامك
وملأت صمته من قصائدي اليتيمة
لأصغي الى صوتي
او اتعالى فوق الصهيل
لأتجرع غصّة السكوت الاخير
بوحي الذي اعتصرته من مداد الغيم
استقطرته شهقة شهقة
فكان برود الماء على فم الصحراء
وفتنة الضوء في مشاكسة العتمة
لم يكن حبري رؤية تستقطب الألوان
كان مجرد نص تسلل في كبوة حبر
ومضى الى سحابة فادحة
هكذا يعبر العمر مليئا بالذكريات
يأخذ بسيول شغفها ويسكبها في ضبابه
ماذا اقول
والسواقي في عنق اليراع شحيحة
واشلاء من مواعيد منكسرة
على اكف الوداع
فأكتوي اصطبار الهجر
عسى يورق الضوءِ في مصباح عتيق
وعسى يعتق حِجر البحر شمس النهار

زينب رمّال(زهرة الكاميليا فلسطين)

ليلى هي من جنت

بقلم: مختارية بن ديدة

لما أنا حائرة
مشلولة انا
وثائرة
لما انا غائبة
مع علمي أني
على دوام
حاضرة
عابدة تائبة
ساجدة سائحة
و مع جمال
هذا الكون
و يضيق صدري
وكائن قلبي
في زنزانة
مسجون
لما عادتني ثقتي
وعاودتني
الظنون
لما خانتني
بسمتي
مع بلسم
مقلتي
وعلى تغرة
وجنتي
دموع العيون
فهمت مع مخيلتي
وتركت التأمل
وذكرياتي
مع أشجان
آهاتي
تائهون
يتقبصون
طراز
وانواع
اذمان
كل الفنون
وهمت انا
لوحدتي
لاني تأكدت
انا ..
والزمان
ان ليلى هي
من جنت
ونسب لقيس
الجنون .

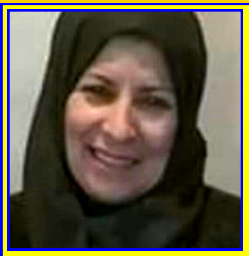

اسرار
مختارية بن ديدة ـ مستغانم

نوفمبر ... يا يوم مولدي

بقلم: حكيمة جمانة جريبيع

من حزمة الأفول .. يطلّ مولدي
لا أبالي بالعد التنازلي
و هناك مولد الموت
يخطف من الطفل الندى
و باقة الورد و حتى الحذاء
و لا يكتفي..
يأكل قدميه في العيد
يستل كتفه
ما جدوى الحذاء بلا قدمين
و ما جدوى القميص بلا ذراع
و ما جدوى قطعة خبز بلا فم و جرعة ماء
لا اريدك .. الفاتح من نوفمبر ..

أركن الاحتفاء في غياهب التأجيل
عندما يشبع العرب من الدماء
سأحتفي ، و أحضن طفلي
و أغير و جهة البحر المآكر
إلى أرجوحة ..إلى بوصلة من سلام..
في إنتظار الحلم..
أؤجل الفرح ..
حتى يعود موكب العرب..
من صحارى الأنانية و عطش الذئاب
ومن مواني الضياع..
إلى وجهة القلب ..
ربما يكون لمولدي معنى
و لحياتي نبض من نقاء
و يعود لقضمة الحلوى
طعم السكر بلا صدأ ..
و قطر الورد يسترد الكرامة..

حكيمة جمانة جريبيع ـ عين مليلة

و ... رحلـــــــــت

بقلم : فاطمة المغيربي

ورحلت ...
راكضا. ..ما التفت
ألا تعلم كم حريقا ألهبت
كم وردة دهست
كم حلما ازهقت
وأنا ...واقفة
كشجرة بيدك قد غرست
وغصنا فغصنا كسرت
لكن قلبي المتمرد عشقا يرحل أينما رحلت
تلاحقك حيرته وأسئلة اقضت مضجعه
كيف ترحل وتترك نبضاتك في دمي؟؟
كيف ترحل وتترك ذراعك على كتفي؟؟

كيف ترحل وتترك عطورك في كفي ؟؟؟
كيف ترحل وقد سكنت روحي واحتللت نفسي؟؟
من أي كوكب اقتبست ؟
شهب الشوق التي نثرت
وأنا حافية
تخزني أشواقي أينما مررت
فيدمع قلبي
وبمداده كم كتبت
قصة حبنا وكثيرا من وعود نذرت
لكنك رحلت
وأنا هنا كتمثال بمعبد أثري
فهلا بمعولك هدمت
صرت أثرا بعد عين
حين عني تخليت ...

فاطمة المغيربي ـ تونس

الطاغوت الجديد

بقلم: د / ليلى محمد بلخير

إن الحديث عن الطاغوت في القرآن يأخذ منعرجا حاسما ، في قدرته على ملامسة الراهن الاجتماعي ، في أبعاد وتجليات مؤثرة ، تحمل من الماضي البائد لتعود إلى الحاضر القريب . ولو عدنا إلى حياة رسول اللّه محمد ﷺ لوجدناها حافلة بالمشاهد والألوان من المحن والابتلاءات والتي استمدت أطرها وفعالياتها المرجعية من قصص الأولين ، وخاصة أولي العزم من الرسل عليهم السلام والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن لماذا يظهر الأنبياء الأصفياء ، وهم رجال اللّه في موقع يتكرر فيه استقبال الأذى وتحمل الأوجاع المادية والمعنوية؟ لماذا يتم عرضهم في المركز الأضعف ماديا ، والطواغيت تزداد قوة وبطشا كلما تقدم بنا الزمن؟ قال اللّه تعالى: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) الأحقاف 35 في الآية دلالة الصبر في قصص أولي العزم ، ليس ركون المستضعفين للفساد ، ورضاهم بالانحراف ، الطاغوت صورة مجازية وليس اسما واضح المعالم والصفات ، له علاقة بالإكراهات والعراقيل ، المادية والمعنوية، لا يلزم قالبا واحدا ، ولا حدود له واضحة، قد يكون في البيت، كما يكون في المسجد ، أو داخل كتاب ، ليس بالسهولة ضبطه وفهم حركاته والخروج على سيطرته ، أو بناء حدود جديدة بعيدة عن بطشه وطغيانه، موجود في كل مكان، في وسائل الإعلام وهي تمجد الأصنام والرموز الكاذبة المخادعة وتختل المشاهد بالتستر على الخونة و المرتزقة والتفنن في التضليل والتعتيم وقلب المفاهيم وزعزعة الثقة في القيم والمبادئ الأصيلة، كلما خفنا منه كلما ازداد عتوا وبطشا، وكلما ملكنا أنفسنا من سطوته. انكمش وزال خطره . حتى داخل البيت وبين عناصر الأسرة ، كثرت المظالم والشرور وانكمش دور الأب وحضوره الروحي والتربوي ، وانشغل بأدوار أخرى تافهة ومضيعة، وأضحى الأمن والآمان غائبا ، والعنف والقهر (البعبع) الذي يقض مهجع الصغار . الأمر الذي سمح بظهور طاغوت جديد مؤنث ، وفق مواصفات عالمية. يتم الترويج فيها لمركزية الأنثى في كل مراحل حياتها، ونقض كل شكل من أشكال الأبوية، تتزوج بحثالة وبقرار المحكمة، وتخلع زوجها بقرار المحكمة، وبمباركة المجتمع أو سكوته ، الأنثى في واقعنا الجديد ، صنم جديد والكل يمجد هذا الصنم ويهرع لمرضاته ، أنها منظومة الأنثى الجديدة، تصور البيت سجنا والأطفال قيدا والرجل ظلا باهتا يجدر دحره وكسره . حتى تعيش وتنتعش وتتربع على مركز الحياة ، إنها الطاغوت الممجد الذي يمارس القهر على من حوليه ولا يهم الخسائر والضحايا من الأكباد الطرية البريئة، بل هي ظاهرة فساد، وكل يوم في تفاقم وازدياد ليس في الجزائر فقط بل في كل الديار العربية والعالم الإسلامي ، أصبح الطلاق مزية والخلع موضة وأحدث صيحة، كالأزياء ومواد التجميل ، تعصفها رياح التغيير والتبديل ، يجب أن نعرف جيدا ما هو دورنا؟ حتى لا نشارك في تفخيم الطواغيت بخنوعنا ، لا في السياسة و لا في الحياة الأسرية والاجتماعية ، ولا نسكت ونحابي أي صنم أو طاغوت ، لأننا في الحقيقة من صنعناه و أكسبنا فساده، الشرعية والواقعية. يجب أن نتوقف لحظة لنفهم ما يدور حولنا و حتى لا نغبن بجيل منقطع لا يعرف أباه ، جيل ممزق ضائع منبت ، لا يعرف حاضرا و لا مستقبلا لا سمح اللّه .

د / ليلى محمد بلخير

السجـــين

بقلم : آمنة بربري

غريبة بداية قصّة هذا الرجل ،والأغرب نهايتها لكن أليست حكايته هي حكاية كلّ أبناء آدم مع هذه الدنيا ؟ فهولا يذكر شيئا عن حياته السابقة لكنّه علم أنّه وُلد في السجن ، أبلغه بذلك المحيطونبه فقد كان أبوه وأمّه قد اشتركا في ارتكاب جريمة وقد زجّ بهما في السجن بسبب ذلك وجاء هو إلى الدنيا بعد أشهر قليلة من حبسهما ،وكان من الطبيعيّ أن يبقى في العامين الأوّلين في حضانة أمّه ،لكن شاء القدر أن تفارق الحياة قبل موفّى العامين ولم يكن له في الخارج أهل أو أقارب يتولّون تربيته فوُكل أمره إلى بعض العاملات يعتنين به ،في انتظار أن يقضي الأب مدّة حبسه ثمّ يتولّى شأنه وقبل أن يكمل سنته الثالثة توفّي أبوه أيضا ومرّت الأيّام وهو يكبر بين أيدي العاملات ، فهنّ يهتممن بطعامه وشرابه ونظافته وأصبح السجن بيته بل عالمه كلّه ،فهو لا يعرف من الكون كلّه مكانا سواه مرّت الأيّام وأصبح شابّا ،لكنّ معرفته لم تتجاوز حدود السجن فأسواره العالية هي منتهى ما يصل إليه بصره ، والبشر الذين يعيشون داخله هم كلّ من يعرف من كائنات أمّا العالم الخارجيّ فمعرفته به محدودة إنّه يسمع بعض الأحاديث عنه من عمّال السجن وموظّفيه أولئك الذين يقدمون منه كلّ يوم ،ويرى بعض المساجين يغادرون إليه من حين لآخر لكن ذلك لم يجعله يكوّن صورة واضحة عنه وظلّ مبهما بالنسبة إليه لم تكن حياته في ذلك المكان سعيدة دائما فكثيرا ما عانى من رداءة بعض الطعام الذي يُقدّم إليه أو أحزنه سوء معاملة أعوان السجن له في بعض الأحيان بل كانت تنتابه في بعض المرّات نوبات قلق وسأم لا يدري لها سببا ،فيشعر بالملل من كلّ ما حوله ويضيق بكلّ شيء لكن كلّ ذلك لم يجعله راغبا في مغادرة محبسه فالحياة داخله هي الأمر الوحيد الذي يعرفه وقد تعوّد عليه وألفه حتّى كان يوم في ذلك اليوم أبلغه أحد موظّفي السجن أنّه قد تقرّر إخراجه إلى العالم الخارجيّ فقد

آن الأوان ليعرف الدنيا الحقيقيّة ويعيش حياته الطبيعيّة لكنّ ذلك الخبر وقع عليه وقوع الصاعقة لقد أصابه الذعر وتلقّى الخبر كأنّه قد نال حكما بالإعدام ارتجف قلبه وملأته وسوسات مرعبة وتعالى من أعماق روحه نحيب وهتفت نفسه تصيح مذعورة لا أريد الخروج من السجن لا أريد الخروج من السجن فحكاية هذا الرجل مع السجن هي حكاية كلّ واحد منّا مع الدنيا فالدنيا سجن كبير ،ونحن جئنا إليها لنبقى فترة محدّدة ثمّ نمضي إلى عالمنا الحقيقيّ خارج أسوارها ونحن فيها لا نعيش كما نشتهي ،بل نحيا داخل قيود الأقدار والواجبات ومحن الحياة ومعيشتنا فيها ليست المعيشة التي نشتهيها بسبب المكدّرات التي تنغّصها ومع ذلك فأغلبنا يتشبّث بالدنيا ويريد أن تطول أيّامه فيها ويرتعب من فكرة مفارقتها .

آمنة بربري ـ تونس

روح هي عالمك

بقلم : نصيرة بوغرارة

تكفيك روح واحدة ، تسندك وكأنها كل العالم ، تقوم سيرك ، تربت على كتفك ، تهمس لقلبك بالحب ، وتمنحك الأمان لروحك ، روح إذ رأيت طيفها ، سرتك ، وإذ فارقتك ضاق صدرك ولم يحو فراغها غير نورها الذي يزداد بالقرب ، يكبر بالحب ، روح كأنها الجميع لو غاب الجميع ، روح خلقت لك لتمسك بيدك وتحمل عنك ثقلك ، وتملأ ثقوب قلبك سرورا ، روح مهما جافيتها بقيتك ، ومهما ابتعدت جاءتك ، وإن حزنت بكت بعيدا عنك لحزنك ، ثم قربت تمسح على رأسك وتقرأ آيات السعادة على روحك روح لمحتها من بعيد وسط الحشود لفتتك وسرقتك ، لنصاعة بياضها وصفاءها ، لم تك كالبقية روح واحدة جمعت فيها كل الخيارات واختصرت فيها المسافات وانتهت الالتفاتات ، روح تسكنك لا تبادل وجودها بأي روح غيرها لأنها كانت منك شيئ فيها يشبهك ، سكنا لك فسكنت لها وارتحت ، وسكنت أركانك واتزنت ، روح وكأنها كل العالم لقلبك

روح هي عالمك .

نصيرة بوغرارة

رجل يشبهني

بقلم : خولة أوكالي

بالأمس عدت إلى بيتي متعبا منهكا فقالت لي زوجتي هلّا بدلت ثيابك وارتحت قليلا ريثما ينضج الطعام وبالفعل ذهبت إلى غرفتي وبدلت ثيابي وتمددت على سريري واغمضت عيني ولم أفتح عينيَّ إلا على صوت المؤذن يؤذن لصلاة العصر، فخرجت من الغرفة متوجها إلى المطبخ فوجدت زوجتي منهمكة في إعداد المائدةجلست إلى المائدة وسألتها ماذا طبختي لنا اليوم يا حبيبة القلب ؟؟؟ إلا أنها لم ترد فعاودت السؤال مرة ثانية وثالثة فتفاجأت انها لم ترد فكانت دهشتي أسبق من غضبي إذ أنها المرة الأولى وعلى مدى عشرين عاما من حياتي الزوجية أخاطب فيها زوجتي ولا تعيرني أي اهتمام التفت فإذا بابني يدخل المطبخ، فطلبت منه إحضار زجاجة ماء من الثلاجة، فكان جوابه مماثلا لجواب أمه، فازداد تعجبي منه ذلك الشاب الدمث الذي يُضرب به المثل في الأدب وحسن الخلق فهممت بالخروج من المطبخ فإذ بزوجتي تقول لأبني اذهب وأيقظ أباك لتناول الغداء هنا بلغ مني الذهول مبلغا وبالفعل اتجه إبني إلى غرفتي ليوقظني ... فصرخت فيه بعلو صوتي أنا هنا، فلم يلتفتٍ إليَّ ومضى مسرعا وتركني غارقا في ذهولي وبعد دقيقة أو يزيد عاد وقد ارتسم الرعب على وجهه فقالت له أمه هل أيقظت أباك ؟؟؟

فتلعثم قليلا ثم قال حاولت إيقاظه مرارا وتكرارا لكنه لم يجب فازدادت دهشتي، ماذا يقولٍ هذا الولد فدخلت زوجتي مسرعة إلى الغرفة وخلفها الأولاد مذعورين فتبعتهم لأجدها تحاول إيقاظ شخصٍ آخر في سريري يشبهني تماما، ويلبس نفس ثيابي.... وما إن يئست من إيقاظه حتى بدأت عيناها تغرورق بالدموع وبدأ أولادي في البكاء والنحيب ومناداة ذلك الرجل الملقى على فراشي والتعلق بثيابه أملا في الرد وأنا لا أصدق ما يجري حولي يا إلهي ما الذي يحدث ؟؟؟ من هذا الرجل الذي هو نسخة مني ؟؟؟ لماذا لا يسمعني أحد ؟؟؟ لماذا لا يراني أحد ؟؟؟ خرج ابني مسرعا ليعود بعد قليل ومعه أبي وأمي وإخوتي وانهمر الجميع في البكاء وأمي تعانق ذلك الرجل النائم مكاني وتبكي بكاءا حارا، فذهبت إليها محاولا لمسها والحديث معها وإفهامها أني مازلت بجوارها إلا أنه حيل بيني وبين ما أردت فالتفت إلى أبي وإلى إخوتي محاولا إسماع صوتي ولكن دون جدوى ذهب إخوتي للإعداد للجنازة وخرَّ أبي على الكرسي يبكي وأنا في ذهول تام وإحباط شديد من هول ذلك الكابوس المزعج الذي أحاول الاستيقاظ منه جاء المغسل وبدأ في تغسيل ذاك الجسد الملقى على فراشي بمساعدة أبنائي ولفه بالكفن ووضعه في التابوت وتوافد الأصدقاء والأحباب إلى البيت والكل يعانق أبي المنهار ويعَزّون إخوتي وأبنائي ويدعون لي بالرحمة ولهم بالصبر والسلوان ثم حملوا التابوت إلى المسجد ليصلّوا عليه، وخلا المنزل إلا من النساء

فخرجت مسرعا خلف الجنازة المتجهة إلى المسجد حيث اجتمع الجيران والأصدقاء واصطفوا خلف الإمام ليصلوا علي ووسط هذا الزحام الشديد وجدتني أخترق الصفوف بيسر وسهولة دون أن ألمس أحدا كبَّر الإمام التكبيرة الأولى وأنا أصرخ فيهم يا أهلي يا جيراني على من تصلون ؟؟؟ أنا معكم ولكن لا تشعرون أناديكم ولكن لا تسمعون بين أيديكم ولكن لا تبصرون فلما استيئست منهم تركتهم يصلون وتوجهت إلى ذلك الصندوق وكشفت الغطاء أنظر إلى ذلك النائم فيه... وما إن كشفت عن وجهه حتى فتح عينيه ونظر إليَّ وقال الآن انتهى دوري ... أنا إلى الفناء أما أنت فإلى البقاء ثم قال لازمتك ما يزيد عن أربعين عاما واليوم مآلي إلى التراب ومآلك إلى الحساب ولم أشعر بنفسي إلا وأنا ملقى في التابوت فاقدا السيطرة على كل شئ، أطرافي لمٍ تعد تستجيب لي لم أعد أرى شيئا، لم أعد أقوى على الحراك، أحاول الكلام فلا أستطيع فقط أسمع تكبيرات الإمام ثم غمغمات المشيعين ثم صوت التراب ينهال عليّ ثم قرع النعال مبتعدة أدركت حينها أنها النهاية ولربما البداية بداية النهاية هكذا بكل بساطة ودون مقدمات ؟؟؟؟ مازال لدي الكثير من المواعيد... مازال لدي الكثير من الأشغال... مازال لدي الكثير من الديون التي لم أسددها ولم أوص بسدادها... أين نقالي ؟؟؟ أريد أن أوصي بفعل خير لطالما أجلته... أريد أن أنهى عن منكر لطالما رأيته... وشيئا فشيئا بدأت أختنق . ثم سمعت أصوات أقدام متجهة إليَّ، يا ويلتى

لي في الدنيا،،، لابد أنهما منكر ونكير في طريقهما إليّ،،، وبقيت أصرخ في قبري ،،، رب ارجعونِ ،،، رب ارجعونِ ،،، رب ارجعونِ ،،، لعليّ،،، أعمل صالحا فيما تركت فلا أسمع صدى لدعائي سوى ،،،،، كلا ،،، كلا ،،، كلا ،،،ولازلت على هذه الحال حتي تدفق إلى مسامعي صوت رقيق يهمس في أذني بابا، بابا، الغدا يا بابا ففتحت عينيّ لأجد ابنتي وفلذة كبدي مبتسمة كعادتها في وجهي وهي تقول بابا بابا قبل الأكل ما يبرد احتضنتها بلهفة وقبلت جبينها ثم تركتها تذهب وجلست في فراشي برهة وأنا أشعر بإرهاق شديد وأطرافي ترتعد وجسدي يتصبب عرقا لأخاطب نفسي قائلا ها يا نفسُ قد عدتي ،،، فأريني أي صالح ستعملين قبل أن يأتيَ يوم تسألين فيه الرجعى فلا يستجاب لكِ سارع بالخيرات بأعمال الصالحات وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ سورة لقمان ٣٤.

خولة أوكالي الحراش

أختي

بقلم: نجلاء عطية

أنام على حنيني كاملا حين أمعن النظر في جدائل على كتفي سمراء كالقمر وأحلام غضة تلاحق بساط الأمل وأصابع بقيت متشابكة رغم طول الأمد تحفظ نفسها في برواز امرر عليه انامل كلما أدخل غرفتي لأرتاح. اتقلب على سرير من حرير الذكريات وكم يكسر ضلوعي خشب اللغة وقد نخره سوس التصنع البارد ...كم تمزق نياط قلبي خارطة لا تحفل بأزهار الربيع الأولى ولا حدود لها في تغريب المعاني الحقيقية للحب....أنام على حزني كاملا لما أحاول أن أضم أمسنا البسيط إلى واقع سقيم يضمر للمشاعر الإنسانية سكيزوفرينيا هذا الزمن . أنام على وجعي كاملا فأناجي طيفها كي تعيرني بعضا من ألوان طفولتنا لأزين بها هدية لأختي الحبيبة فالغد هو فرحة أخرى ازفها إلى عالم يجهل أن أمي امرأة عظيمة إذ أنبتت بأعماقي سنابل ذهبية من فرح. أنام على حظي كاملا حين أسأل من يتغنون بالعيد ويطفئون الشموع ويقدمون لبعضهم البعض الهدايا الثمينة ماذا لو كانت لهم أخت حقيقية كأختي . كل عام وأنت هديتي ....

نجلاء عطية ـ تونس

مجـــــرم

بقلم: كاتبة روائية

حملت صورته على صوت الانغام الحزينة نظرت اليه عدة مرات بل تأملت و كأنها المرة الأخيرة أخذتني تلك النظرات الى عالم مليئه الذكريات تبسمت من اعماق فؤادي الذي كان يكن له اكبر حب سرحت بي تلك الصور الى مكان اخر تذكرت كل تلك الايام بحلوها و مرها ثم توقفت ذاكرتي عن التفكير و قلت ا يعقل ان كل تلك السنين قد انتهت ا يعقل اننا وصلنا لهذه المرحلة لا أعلم ماذا حل بي حقا في بعض الاوقات اظن اننا نلعب الغميضة او ما شبه اظن انك مختبئ و ستظهر قريبا مرت اشهر لم اجد لك اثرا يعقل نسيانك لي كان بالامر السهل ... قلب يريد و عقل يرفض دموع تنزل على جفن لشدة دهشتي بك او بالاحرى انا انزل تلك الدموع معلنة حدادا على نفسي لقد ارتكبت جريمة شنعاء بحقي ايها الغائب الحاضر انت قتلتني و اختفيت دون ترك قرينة لجريمتك البشعة لكنني اعلم علم اليقين ان اللّه هو شرطتي هو وكيلي هو المحامي الذي وكلته ضدك متيقنة انا ان كل تعبي لن يتبخر متأكدة انا ان حقي سيسترجع ستحبس طوال حياتك للأبد ستدخل في متاهات ستتعرف على عالم اخر فعلا اقسم باللّه لن تفلت من عقابي ستذوق ما اذقتني اياه الا ان يصدر حكما بشنقك لن ارحمك .

كاتبة روائية قالمة

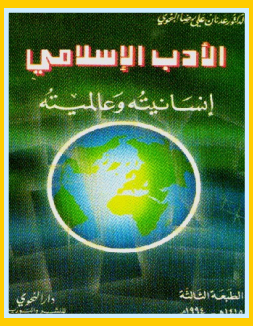

التجربة .. و الموهبة

بقلم : د / عدنان علي رضا النحوي
(رحمه الله)

... إنها قد لا تكون تجربة واحدة تدفع العطاء الفني ، فقد يدفع العطاء الفني زاد طويل من التجارب ، أدت عملها و مهمتها في نفس الإنسان ، حتى نما الفكر و العاطفة و تفاعلا فأنطلق العمل على غير موعد ، وربما تظل التجارب و الأحداث كامنة هادئة تنتظر الفرصة المواتية لتعمل في نفس الإنسان ، حتى إذا جاءت الفرصة إنطلقت عملا فنيا و جمالا غنيا ، و لنقرب الصورة قليلا فإننا نمثل دور الأحداث و التجارب ، بالشحنة الكهربائية تتجمع في الفكر من ناحية و في العاطفة كمن ناحية أخرى و الموهبة توفر الظرف المناسب لتجمع الشحنة هنا و الشحنة هناك ، و توفر نمو الفكر و العاطفة مع نمو الأحداث و التجارب ، و الموهبة توفر أخيرا إنطلاق الشرارة الكهربائية بين هاتين الشحنتين في لحظة ما ، عندما تتوفر الظروف لهذا الإنطلاق تحت رعاية الموهبة .. إن العطاء الفني هو الومضة التي تطلقها الموهبة بين الفكر و العاطفة عند توافر الظروف اللازمة لهذه الومضة، إن العطاء الفني هو ثمرة التفاعل الذي يعطي الومضة و يدفع الشعلة بين الفكر و العاطفة، لا يمكن أن ننطلق الشرارة إذا غاب أي عامل من هذه العوامل المحركة المولدة لها ، الفكر ، العاطفة ، الموهبة، و كذلك لا يمكن أن تتلقى عملا فنيا أدبيا إذا غاب عامل من العوامل السابق ذكرها ، أو غاب عنصر من عناصر الأدب مما سبق ذكره أيضا ، ولابد من أن نؤكد ثانية أن التجربة قد تكون زادا طويلا يتجمع مع العنصر ، و حين يكون العطاء (أدبا) فإن العقيدة تجعله أبعد مدى ، و أشد عمقا ، و أغنى صورة ، و أقوى خفقة ، و أزهى لونا ، إن العقيدة تعطي (الموضوع) الفني لونه الخاص ، معناه المتميز ، و ساحته الأرحب ، إنها تعطيه خفقة الحياة ، و نبضة الروح ، و قوة الحركة ، فتعطي ، و تقوي فتدفع ، فإذا إنقطع عنها الري و الغذاء و الرعاية و النماء ، ذبلت و إنحسرت ، ثم تكمن في صاحبها تنتظر فرصة النمو و العطاء ، إن الموهبة لا تموت ما دام صاحبها حيا ، إنها تكمن حتى تجد الغذاء و الري ، فإذا لم تجده ظلت مدفونة في صاحبها حتى تنزل معه القبر و تدفن معه ، و من أعظم ما تخسره الأمة هو ما تفقده حين تدفن مواهبها قبل أن تتفتح ، و تقتلها قبل أن تقوى فتدفع ، و تهيل عليها التراب قبل أن تحرك الطاقة ، و تطمرها تحت الأنقاض و الركام قبل أن تزهر ، إن خسارة الأمة هذه خسارة لا تعوض ، إنها خسارة كبيرة جدا ، إنها تفقد الموهبة التي تدفع فيها العطاء حتى تغنى به ، و تعلو و تعز ، و بدون هذه المواهب تهبط الأمة و تنحدر و تذل ، و تفقد ومضة التجربة ، و شعلة الحياة ، و دفقة الخير ، و إنطلاقة النصر ، و لنرى أن الأمم ترعى مواهبها بوسائل شتى ، و قد تعطي هذه الوسائل شيئا من رعاية ، و بعضا من غذاء ، و قدرا من الري و النماء ، و لكن أعظم أسباب الرعاية ، و أغنى مصادر الري ، تخرج كلها من (العقيدة) تنبع منها و تصدر عنها ، و بدونها تظل مصادر الرعاية ملوثة يعلوها الكدر ، و تغشاها الجراثيم ، فالعقيدة هي المنبع الثرى ، و المصدر النقي الغني ، لري الموهبة و رعايتها ، إنها العقيدة تفعل ما لا يفعله أي سبب آخر من أسباب الرعاية

ـ أولا : إنها تجمع سائر الأسباب إليها و تضمها .
ـ ثانيا: إنها تجمع الموهبة و تحنو عليها في مجراها حتى لا تتفلت و تتمزق ، و لا تتيه و تتشتت .
ـ ثالثا : إنها مصدر دائم لا ينقطع ، غني لا يجف .
ـ رابعا : إنها ترعى سائر قدرات الإنسان حين ترعى موهبته . ترعى فكره و عاطفته ، إنها تعطي التجارب و الأحداث عمقا أبعد ، و زادا أوسع ، إنها ترعى فطرة الإنسان و تعاملها مع الحياة و سنن الكون ، حتى تظل فطرة سوية لا تنحرف .
ـ خامسا: إنها توفر (النية) و النية عامل هام في إنطلاق الجمال الفني ، تجارب ينضم بعضها الى بعض ، و لابد لنا من أن نشير الى أن التجربة قد تكون كامنة ، هادئة، تنتظر الفرصة المواتية ، فيخرج العطاء الأدبي الفني على غير موعد ظاهر لنا ، و الموهبة نفسها تحتاج الى رعاية و نماء ، و ري و غذاء ، إنها تحتاج الى هذا حتى تنمو ، إن العقيدة حين ترعى (الموهبة) ترعى في الوقت نفسه سائر ما يتصل بها من فكر و عاطفة ، و ما يؤثر بها من تجارب و أحداث ، إن الموضوع الأدبي إذن هو ثمرة الموهبة التي تجمع الفكر و العاطفة ، و تدفع تفاعلهما على شحنة من تجربة أو تجارب ، و حدث أو أحداث ، تعطي ومضة التفاعل ، و شعلة العطاء في رعاية العقيدة الحانية ، و لا نستطيع أن نحصر (الموضوع الأدبي) في ناحية أو ميدان أو إختصاص ، إنه متسع إتساع الكون ، ممتد إمتداد الحياة ، الحياة الدنيا و الآخرة ، إنه يبتدىء من ورقة الشجرة اليابسة ، الى كواكب السماء ، الى صواريخ الفضاء ، الى جنة عرضها السماوات و الأرض ، إنها مهمة الموهبة في رعاية العقيدة ، لتقدم الموضوع في جمال غني ، و عطاء فني ، إنه مع السياسة و الإقتصاد و الإجتماع ، إنه مع الحرب و السلم ، و الصراع و الهدنة ، و العدل و الظلم ... و لكن (الموضوع الفني الأدبي) يجب أن يحمل الومضة التي تبعثها الموهبة ، و الشعلة التي تضيء عند إلتقاء الفكر و العاطفة ، و القوة التي تدفعه الى الحركة ، و الخفقة التي تشده الى العقيدة ، و يجب كذلك أن يستوفي سائر الخصائص الفنية ، إن الموعظة و الخطبة موضوع فني أدبي إذا جمعه الفكر و العاطفة ، و دفعته الموهبة في رعاية العقيدة ، مستوفيا خصائص الصياغة الفنية ، و الأسلوب الفني ، و الشكل الفني ، و هو من أكرم الموضوعات الفنية و أشرفها ، إن الموضوع الفني الأدبي لا ينحصر في جمال الزهرة ، و بهاء النجوم ، و رونق الندى ، و حلاوة الربيع ، و ذلك كله من موضوعات الأدب الفنية ، ولكن الطفل البريء الذي يذبح ، و العجوز الذي يداس ، و أكوام الأشلاء ، هذه أيضا تستطيع أن تقدم الموضوع الفني الأدبي ، على أن يستوفي سائر العناصر التي سبق ذكرها .. و الحدث السياسي يمكن أن يقدم لنا الموضوع الفني الأدبي ، في قوة حركته ، و تتابع أسبابه ، و حقيقة نتائجه ، إن النصر أو الهزيمة ، إن المعركة أو الهدنة ، إن هذا كله يستطيع أن يقدم أروع خفقة فنية و أجمل صورة أدبية ، إذا تولت الموهبة إنتقاء الموضوع في أفياء العقيدة و أندائها ، و كذلك الحدث الإقتصادي يمكن أن يوقد شعلة الموهبة ، ليقدم موضوعا فنيا أدبيا ، في جمال الصياغة و بهاء الأسلوب ، و خفقة العرض ، إن الحدث العابر الذي قد لا يؤثر في عامة الناس ، قد يهز الموهبة هزة تعود بها الموهبة ذاتها لتهز عامة الناس ، كما يروي التاريخ ، فإن تفاحة تسقط من شجرة هزت موهبة نيوتن فهز العالم بنظرياته ، و لقد هزت أولا نيوتن نفسه ، هزت فكره و عاطفته حتى تفاعلا ، و عاش في متعة غنية و خفقة و لهفة ، تحرك كل أجزاء عاطفته و فكره ، و كذلك الفنان الأديب ، قد تلمح موهبته الموضوع الذي لا يحرك من عامة الناس أحدا ، فإذا الموهبة تقدم منه جمالا فنيا ، و بهاء غنيا ، و قطعة رائعة.

ص ـــــ 71

الأديبة سحر القوافي

الكتابة مرآة عاكسة لخبايا الروح

إنها الأديبة الجزائرية سحر القوافي ، قلما نجد مثلها في عالم السرد الجميل الذي يسحر الألباب، عندما قرأت لها أول مرة، أحسست أن هذا القلم قديم جديد، جرأتها هي سبب غيابها لزمن طويل وبعد مرور العشرية المظلمة التي ألقت بظلالها على كل ما هو جميل في بلدي، ها هي بنت جيجل (الماء والخضرة والوجه الحسن) تعود من جديد بقلم أهنكته السنون.. عاد قلمها بقوة ليبوح بمكنوناته ، كان لنا فضل اقتطاع جزء من وقتها ليكون لنا معها هذا الحوار الشيق .

قدمي نفسك للقراء الكرام.. وكيف كانت بدايتك مع الحرف ووجع الكتابة؟!

سحر القوافي أديبة جزائرية على عتبة الخمسين، ولدت من رحم المعاناة بهوية منتهية الصلاحية أو ظل هوية مجرد رقم واسم مهمل في هذا الوطن تجرعت فيه الغم والمحن فاعتنقت حروف الأبجدية لتنحت لها من أوجاع الروح وجودا خارج أسوار العدم ، في مدينة جيجل عروس البحر وفي قرية الجناح جنة من جنان الرحمان ولدت وترعرعت في شاطىء صخر البلح بين زرقة البحر وخضرة الجبل وسحر الطبيعة في عائلة شريفة مجاهدة قدمت من الشهداء والتضحيات الكثير عاشت طفولة سعيدة كطيور السلام والحرية والمحبة ترتع في حبور وسرور منطلقة في الحياة في حضن العائلة الدافىء عانقت الحروف الأولى في سن الخامسة وشهدت مسيرتها الدراسية النجاح ونالت من العلم ما يؤهلها لتتقلد دورا رياديا في المجتمع وقد نذرت حياتها لخدمة الوطن والمجتمع وزرع قيم الخير والمحبة والسلام في تربية الأجيال قضت عمرها وفي العلم والتعلم ،كبرت سحر القوافي وبدأت ميولها تزداد نحو الإبداع والكتابة وكانت أول مرة تقابل فيها الجمهور بمناسبة يوم العلم، حيث

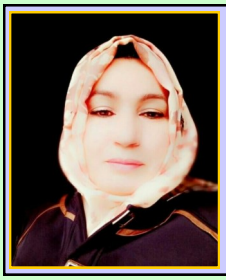

عانقت الحروف الأولى في سن الخامسة.. وشهدت مسيرتها الدراسية النجاح ونالت من العلم ما يؤهلها لتتقلد دورا رياديا

كتبت قصيدة على بحر البسيط تمدح فيها الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية الحديثة وكان الحفل بهيجا وفي الجامعة تبلورت الموهبة وانتسبت لمعهد الآداب واللغة العربية بجامعة قسنطينة وهنا بدأت تنشر أعمالها في الجرائد الوطنية وتحضر الملتقيات اشتغلت في بداية مشوارها المهني في الصحافة المكتوبة ثم تحولت إلى التعليم والتدريس بعدما تلقت تهديدات بالقتل من الجماعات الإرهابية وتحذيرات من السلطات بسبب جرأتها عانت من التهميش بسبب مواقفها الجريئة الناقمة على الساسة وأذنابهم من الأتباع ولشدة المضايقة التي تعرضت لها اعتزلت النشر والملتقيات لما رأت وعاشت من مواقف مخزية سيأتي يوم وتكشف فيه الخبايا والفضائح التي شهدتها فهمشت ولكنها عادت من سنتين لتعانق القلم ثانية، من أهم أعمالها مجموعة قصصية تحت عنوان "شطآن المرأة" وديواني "ظلال من ريح" و"تراتيل الروح" ورواية "أوراق مبعثرة" والعديد من القصائد والقصص والمقالات والخواطر لم تبوب بعد

ماذا تمثل لك الكتابة في هذا الزمن الذي أصبحت فيه القراءة شيئا غريبا وانحصرت بين فئات قليلة؟!

الكتابة لحظة تعرية أمام الذات ومرآة عاكسة لكل خبايا الروح والبال ونظرة إلى الأوضاع وقراءة تأملية للواقع والقضايا وترسيخ للقيم السامية وانعتاق وتحرر من كل القيود السياسية والاجتماعية التي تكبلنا فهي حياة للروح والفكر والقيم والمشاعر واستمرارية للخلق والتجديد متنفس ومهرب من ضغوط الحياة، تأتي في المقام الثاني بعد القرآن الكريم والحديث الشريف"إن من البيان لسحرا" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فالكتابة كالسحر تأسر الألباب وتساهم في إعادة توازن القيم وبناء الأخلاق

ما رأيك بكل صراحة فيما يصدر عن المطابع؟!

المطابع اليوم تخضع لقيم الاستهلاك وليس كل ما يصدر عنها جيدا أو نافعا أو لامعا باستثناء بعض دور النشر الشهيرة المعروفة برقيها وتساميها

وحسن انتقائها فالمقياس الذي تخضع له هو المقابل المادي، فنحن في زمن اختل فيه ميزان القيم واختلط الحابل بالنابل والرداءة والإسفاف بالخلق والإبداع واقتصر دور المطابع على تصويب الأخطاء وتنقيحها والتصميم والإخراج حتى لو كان المحتوى دهياء مظلمة فعديد المتطفلين على الشعر والنثر وأدعياء الكلمة والحرف أصدروا كثرة من الدواوين والمؤلفات إنها مهزلة أدب الاستهلاك التي طبعت عصرنا وحجبت الأقلام الألمعية المبدعة من الإشراق والوضاءة

بمن تأثرت في بدايتك ولمن تقرئين؟!

قرأت لعديد الأدباء لشدة تلهفي في الاستمتاع بالحرف الساحر والفكر المستنير والتصوير البديع كل حرف ساحر يحمل خاطرة راقية مفعما بالإحساس الصادق النبيل والقيم السامية والرسالة الإنسانية ولكل منهم بصمته التي تؤثر فيك رغما عنك ودون وعي منك، ولذا فمن الإجحاف في حقهم بأن أخص أحدهم بالفضل دون البقية ومن ألمع الأسماء التي قرأت لها الشاعر شفيق الكمالي وبدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ونازك الملائكة ونجيب محفوظ وصلاح عبد الصبور وإحسان عبد القدوس ومحمد الفيثوري وعبد الرحمان جيلي والطيب الصالح وابن هدوقة والطاهر وطار وكاتب ياسين وعبد المالك مرتاض وغابريال غارسيا ماركيز وفيكتور هيجو ومكسيم غوركي ودوستيوفسكي والقائمة مطولة

الساحة الأدبية تعج بعدد كبير من الروائيين والكتاب والشعراء.. فمن منهم يشدك أكثر؟

فعلا الساحة الأدبية تعج بعدد هائل من الروائيين والكتاب والشعراء ولكن فئة منهم فقط يحق لها أن تتقلد شرف هذا الاسم فقد انتشر أدب الاستهلاك وطغى وأصبح هو المسيطر في ساحة الإبداع وفضائه وباتت سهولة الإصدار والنشر وسرعته تؤثر على قيمة المحتوى وجودته وغيبت عديد الأقلام الواعدة المبدعة وبرزت أقلام الرداءة والضعة والإسفاف

ماذا أضاف الفضاء الأزرق لك؟! وما نصيحتك لمن يلجأون إليه من الكتاب والأدباء؟

الفضاء الأزرق منصات التواصل الاجتماعي منبر حر مفتوح للنشر لكل من هب ودب الصغير والكبير الأرعن والبصير والمتسامي والحقير بحر صاخب متلاطم الخواطر فيه المبدع الحق والمتطفل على الخلق وسارق الحروف وجامع من الإعجاب الألوف والنرجسي والواهم والمهلهل والفحل من يقرع ومن يسمع حتى صارت فوضى عارمة لا ندري أين ستقود ديوان العرب ومراكب الأدب في مستهل مشواري الأدبي كنت أنشر في الصحف الوطنية على غرار النصر والفجر والشرق ثم انقطعت لفترة تناهز العشرين سنة تحت تهديد الإرهاب وتحذير السلطات وتنويهها لي لجرأة قلمي ولما رأيته من تعفن في الساحة الأدبية ومن محاباة ومعرفة شخصية تعتمد في التكريم وحتى في النشر غير أني عدت من سنتين ومن بوابة الفضاء الأزرق الذي فسح لي المجال للنشر ولقيت فيه كل التشجيع والدعم من الأدباء من مختلف الأقطار العربية وكان لي شرف تأسيس مجلة تراتيل سماوية ثم مجلة مرايا الروح للثقافة والأدب على الفايسبوك ومن خلال هذا الفضاء فتحت لي أبواب النشر في مختلف البلدان العربية عبر المجلات والصحف الورقية والإلكترونية والمواقع ووجدت كتاباتي الحظوة والقبول

ما هي تمنياتك وما مشاريعك؟!

أمنية كل أديب أن يبلغ رسالته وينشر أفكاره ويجلي رؤاه وينفع أمته والإنسانية جمعاء فينشر المحبة والسلام والفضيلة وقيم الخير والجمال أمنيتي أن أساهم في إماطة البؤس والحرمان والأوجاع والأشجان من قلب الإنسان أمنيتي أن يعيش العالم بقلب طفلة بريئة حالمة بكل جميل أما مشاريعي المؤجلة فهي أن أتبوأ مكانتي وأستعيد هويتي وأصدر إنتاجي الأدبي

بماذا تنصحين كل الكتاب المبتدئين؟

أقول لهم لا أحد قد بلغ القمة ومسيرة الألف ميل تبدأ بالخطوة الواحدة ومن سار على الدرب القويم وصل فلا تنساقوا خلف أدب الاستهلاك والإثارة الآني

كلمة أخيرة ؟!

إليك أكتب حرفي ويلتهب إحساسي وينطلق عزفي أنت الملك الذي كل الأقلام تسعى إليه وكل الأحلام والرسائل تبدأ منه وتنتهي إليهأنت المبجل المكلل الذي يمنحني شهادة تواجدي ويقلدني عقد الاستمرار والبقاء

حاورها: حركاتي لعمامرة

الإسلام ... و ما بعد الحداثة

بقلم : جميل حمداو

يلتقي الإسلام وفكر ما بعد الحداثة في مجموعة من النقط والمظاهر والجوانب المشتركة الإيجابية التي تكون في خدمة الإنسان تنويرا وتحريرا وتهذيبا. في حين ، يختلفان في مجموعة من عناصر التباين والتنافر ، وغالبا ما تكون هذه الأوجه التي تم الاختلاف حولها عبارة عن سلبيات مشينة يمقتها الإسلام ؛ لأنها لا تنفع الإنسان لامن قريب ولا من بعيد.إذا ، ما أوجه التقارب بين الإسلام وما بعد الحداثة؟ وما أوجه الاختلاف والتباعد بينهما ؟ هذا ما سوف نرصده في الأسطر الموالية:

ثمة جوانب عديدة يشترك فيها الإسلام مع تيار مابعد الحداثة ، مثل الدعوة إلى التعايش والتسامح والتعاون والتفاهم مع الآخر ، والإيمان بالتعدد والتنوع اللوني والجنسي والعرقي، ونبذ التمييز الطبقي والثقافي لأن الناس سواسية في الإسلام، فلا فرق بين أبيض وأسود أو بين عربي وعجمي إلا بالتقوى، فالناس سواسية كأسنان المشط وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم « إن أكرمكم عند الله أتقاكم» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أيها الناس إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر ، إلا بالتقوى ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، ألا هل بلغت ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال فليبلغ الشاهد الغائب ، كما يتفق الإسلام وما بعد الحداثة في نبذ العنف والتطرف كما في قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» ، علاوة على محاربة العدوان والاستعمار وكل أشكال الهيمنة والحروب مصداقا لقوله تعالى « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ» فالإسلام هو دين التعمير والبناء والتمدين مصداقا لقوله تعالى « هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها ، كما يتفقان معا في غرض التنوير والتعليم والتثقيف مصداقا لقوله تعالى « إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب « والانفتاح على جميع الشعوب الأخرى ، سواء أكانت قوية أم ضعيفة ، على أساس التعارف والتكامل والتفاهم والتسامح مصداقا لقوله تعالى «« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ المنهجية في مقاربة النصوص الأدبية والإبداعية والفلسفية ، وتأويل النصوص الدينية والكتب المقدسة والخطابات اللاهوتية وتتمثل هذه الخطوات المنهجية في ثلاث مراحل أساسية هي ماقبل الفهم، والتفسير، والتأويل، وذلك كله من أجل تأكيد عبارته المشهورة « شرح

ثمة جوانب عديدة يشترك فيها الإسلام مع تيار مابعد الحداثة ، مثل: الدعوة إلى التعايش والتسامح والتعاون والتفاهم مع الآخر ، والإيمان بالتعدد والتنوع اللوني والجنسي والعرقي، ونبذ التمييز الطبقي والثقافي .

أكثر لفهم أفضل» وتشكل هذه المراحل الثلاث ما يسمى بالدائرة الهيرمونيطيقية للتأويل وتشبه هذه المراحل خطوات غادامير ، وهي دقة الفهم ، والتفسير، والتطبيق وتتمثل خطوات بول ريكور المنهجية فيما يلي

- ماقبل الفهم يعني ما قبل الفهم تلك العلاقة المباشرة التي يربطها القارئ بالنص لأول مرة ويعني هذا الاتصال الأولي وجود المتلقي، وحضوره ذاتيا وإنيا وذهنيا ووجدانيا بمعنى أن هذه المرحلة فيها تلتقي الذات مع النص ، وهي كذلك بداية تموقع الذات وجودا وحضورا وهنا، يتم التركيز على الحدس والافتراض لاستخلاص ما هو كلي وعضوي ، وتحصيل الدلالة الافتراضية البؤرية

- التفسير وهي مرحلة الشرح والتحليل، أو هي المرحلة التي نستخدم فيها المقاربات العلمية الموضوعية الفيلولوجيا ، والنقد الأدبي، والتاريخ، واللسانيات، والسيميائيات ويكون التفسير في خدمة الفهم والإدراك ويعني هذا أن التأويل أو التفسير أو الشرح هو بمثابة تحليل النص أو الخطاب في ضوء مجموعة من المقاربات النصية لسانيا ، وبنيويا ، وسيميائيا ، من أجل تحصيل المعنى العلمي الموضوعي للنص ، واستكناه آثار الدلالة بطريقة داخلية مغلقة وهنا، تلتقي الهيرمينوطيقا الريكورية مع السيميوطيقا الكريماصية على مستوى المحايثة، ورصد شكل المعنى، والاكتفاء بالداخل، واستثمار مفاهيم اللسانيات، وتمثل مصطلحات التحليل البنيوي والسيميطيقيا السردية

- الفهم أو ما يسمى أيضا بفهم الدلالة أو الفهم المساعد وهنا، نلتقي مع العلامات والرموز والنصوص ، أو ما يسمى أيضا بالوساطة الرمزية وإذا كان فرديناند دو سوسير يعرف اللغة بأنها علامات تؤدي وظيفة التواصل، فإن اللغة عند بول ريكور مجرد وسيط للفكر والتعبير عن الواقع بمعنى أن اللغة والخيال والاستعارات والرموز والنصوص والخطابات والأساطير هي بمثابة وسائط رمزية ،

الأساطير هي بمثابة وسائط رمزية ، وقنوات لنقل الواقع، والإحالة عليه مرجعا وواقعا ومن هنا، فقد ذهب بول ريكور في كتابه الاستعارة الحية ١٩٧٥م إلى أن الاستعارة مجرد وسيط ذات وظيفة معرفية وإخبارية وذات وظيفة إحالية تنقل لنا الواقع ليس إلا بمعنى أن الاستعارة تنقلنا إلى عوالم تخييلية مجردة لتنقل لنا عوالم واقعية حقيقية ، ومن ثم، تعني عملية التأويل الشرح والتفسير، وتحليل الرموز الثاوية والعميقة والمتعددة الدلالات وهنا، ننتقل من مرحلة البحث عن الشفرة والواقعة للحديث عن الإحالة والمرجع والذات والمقصدية والرسالة بمعنى أن العلوم الوضعية، عبر عملية الشرح، تلتزم بالواقعة والشفرة في حين، تبحث مرحلة الفهم عن الرسالة والمقصدية وبهذا، يكون بول ريكور قد وفق بين هيرمونيطيقا التفسير وهيرمونيطيقا الفهم ، ومن ناحية أخرى، ينبذ الإسلام وتيار مابعد الحداثة التطرف والجمود والخمول والاستعلاء في الأرض، وقد قال الرسول صلعم ناهيا عن الغلو « إنّ الدّين يسْرٌ ، ولنْ يشادّ الدّين أحدٌ إلاّ غلبه ، فسدّدوا وقاربوا وأبْشروا ، واسْتعينوا بالغدْوة والرّوْحة وشيء من الدُّلْجة » كما يؤمن الإسلام، على غرار الحداثة البعدية، بالتناص الثقافي ، مادام يحث على احترام العلماء والشيوخ الذين علمونا ويعترف كذلك بالاختلاف في الآراء الحسن مصداقا لقوله تعالى « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين» ومن هنا، فالاختلاف نوعان، اختلاف تنوع، فهو مقبول في الإسلام؛ لأنه اختلاف شكلي في الفروع والتفصيلات أما اختلاف التضاد، فهو اختلاف مذموم؛ لأنه اختلاف جوهري يمس أصول العقيدة، والمبادئ الدينية، ويكون اختلافا من أجل الاختلاف والخلاف ليس إلا ، ويعترف أيضا بالجدال الحسن مصداقا لقوله تعالى « ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» ، كما يلتقي الإسلام وما بعد الحداثة في الدفاع عن الإنسان وتكريمه وتقديسه وتعظيمه كما في قوله تعالى « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْناهوالأساطير هي بمثابة وسائط رمزية ، وقنوات لنقل الواقع، والإحالة عليه مرجعا وواقعا ومن هنا، فقد ذهب بول ريكور في كتابه الاستعارة الحية ١٩٧٥م إلى أن الاستعارة مجرد وسيط ذات وظيفة معرفية وإخبارية وذات وظيفة إحالية تنقل لنا الواقع ليس إلا بمعني أن الاستعارة تنقلنا إلِيهمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا» ، فضلا عن دفاعه عن القيم العليا، والمثل السامية، وعن حقوق الإنسان، والحريات الخاصة والعامة فقد قال الله تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» ، وأكثر من هذا يرفض الإسلام وما بعد الحداثة التغريب والإقصاء والتهميش ، ويدعوان معا إلى المحبة والصداقة والتكامل والعولمة الكونية الإيجابية وفي هذا السياق، يقول الله تعالى « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون « ١٦، وقد قال سبحانه وتعالى أيضا «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ» اذا هذه هي بعض الجوانب المشرقة التي يلتقي فيها الإسلام مع ما بعد الحداثة بشكل من الأشكال، وإن كان الإسلام، قرآنا وسنة، قد سبق ما بعد الحداثة إلى الدعوة إلى هذه الجوانب الإيجابية بقرون عديدة، وقد كان فيها صادقا وصارما وواقعيا على مستوى التطبيق والتنفيذ والإجراء العملي، ولم تكن هذه الجوانب المشرقة مجرد شعارات نظرية وسياسية وايديولوجية جوفاء كما هو حال النظرية الغربية لما بعد الحداثة .

مظاهر الاختلاف

يختلف الإسلام عن تيار ما بعد الحداثة في كونه دينا إنسانيا بامتياز، يحارب العبثية والتشكيك والضلال والكفر والإلحاد الذي نجده لدى الفلسفات العبثية نيتشه، والفلسفة الوجودية سارتر ، والنظرية الماركسية وفي هذا السياق ، يقول الله تعالى ، « أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ . فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ « ١٨ وقال تعالى أيضا في سورة الممتحنة «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ « ، ويقول أيضا « وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ» ويقول كذلك « وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» ، ويقول في سورة أخرى «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا «، ويقول أيضافي سورة الذاريات « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون» كما يرفض الإسلام اليأس والقنوط والقلق والحيرة مصداقا لقوله تعالى « وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» كما ينبذ الإسلام الشذوذ واللواطية ، فقد قال سبحانه وتعالى في حق أهل لوط « وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ» كما يرفض الإسلام مبادئ الفلسفة التفكيكية، سيما التقويض والتفكيك والتخريب، مادام ليس هناك تركيب أو بناء أوتشييد أو بديل مقترح كما يمكن لنا أن نقرأ القرآن نصا وخطابا وكتابا في ضوء المقاربات العلمية والموضوعية ، مثل البنيوية اللسانية والسيميوطيقا والهيرمونيطيقا القائمة على التأويل لكن هل يمكن قراءة القرآن اعتمادا على التفكيكية بالمفهوم الدريدي؟ في اعتقادنا ، لايمكن إطلاقا دراسة القرآن انطلاقا من المنهجية التفكيكية تشريحا واختلافا لأن القرآن يحوي حقائق وبنيات عقائدية وتشريعية ثابتة، من الصعب الطعن فيها لقدسيتها الربانية، كما أن ما ورد في القرآن الكريم يقيني وثابت ومحكم، لايمكن التشكيك فيه بأي حال من الأحوال فعلا، يمكن تفكيك القرآن بنيويا وسيميائيا من أجل معرفة البنيات السردية أو المنطقية التي تتحكم في توليد الآيات القرآنية أو دراسة قصص القرآن الكريم قراءة سيميائية لمعرفة الثوابت التكوينية في تلك القصص السردية لكن يستحيل تطبيق التفكيك بمفهوم جاك ديريدا؛لأن منهجية ديريدا التفكيكية قائمة على الهدم والتقويض والتشكيك ، وتعرية السائد، وفضح الإيديولوجيا، والثورة على الانسجام والاتساق والإعجاز، والدعوة إلى استخدام العقل لمعرفة الله ، يقيـــني و ثابت و محـــكم

. لا يمكن التشكيك فيه بأي حال من الأحوال . فعلا يمكن تفكيك القرآن بنيويا وسيميائيا من أجل معرفة البنيات السردية أو المنطقية التي تتحكم في توليد الآيات القرآنية أو دراسة قصص القرآن الكريم قراءة سيميائية لمعرفة الثوابت التكوينية في تلك القصص السردية لكن يستحيل تطبيق التفكيك بمفهوم جاك ديريدا؛لأن منهجية ديريدا التفكيكية قائمة على الهدم والتقويض والتشكيك ، وتعرية السائد، وفضح الإيدولوجيا، والثورة على الانسجام في حين، نجد القرآن الكريم خطابا متجانسا في آياته وأحكامه التشريعية، ولا علاقة له بالإيديولوجيا لامن قريب ولا من بعيد علاوة على ذلك، تعمد التفكيكية إلى الهدم والثورة والرفض، ونقد المقولات المركزية في الفكر الغربي بصفة خاصة، والفكر العالمي بصفة عامة، كاللغة، والعقل، والتاريخ، والعرق، والصوتوغيرها من المقولات التي تمثلها الفكر الإنساني أما القرآن، فيتسم بالانسجام والاتساق والإعجاز، والدعوة إلى استخدام العقل لمعرفة الله، وتعمير الدنيا وليس القرآن فكرا بشريا لتعريته، وليس إيديولوجيا بشرية أو سياسية للإطاحة بها، ونقدها تفكيكا وتشريحا علاوة على ذلك، ترفض فلسفة ديريدا التفكيكية، بشكل مطلق، كل التعارضات والثنائيات الزوجية الروح والجسد ، والعقل والمادة، والحياة والموت في حين، ينبني القرآن الكريم على مجموعة من الثنائيات المتقابلة ، كالليل والنهار، والحياة والموت، والمذكر والمؤنث، والعلم والجهل، والسعادة والشقاء، والجنة والجحيم ، اضف إلى ذلك أن فلسفة ديريدا هي فلسفة التقويض، والفوضى، والهدم، وإشاعة السلبية، وإثارة نزعات الصراع والاختلاف ومن ثم، فالقرآن الكريم بعيد كل البعد عن هذا، فهو كتاب ديني مقدس، يهدف إلى ترقية الإنسان ماديا وروحيا، والسمو به بشريا وأخلاقيا ونفسيا، وهدايته إلى السبيل الصحيح للفوز بالدنيا والآخرة ،أي إنه كتاب عقدي إيجابي في خدمة الإنسان والحفاظ على الفرد والجماعة، ضمن نظام مجتمعي ثابت، قوامه الاحتكام إلى الشريعة الربانية وبالتالي، فالقرآن ضد الاختلاف من أجل الاختلاف، أو إثارة الفتنة والغواية والشقاق بين طبقات المجتمع علاوة على ذلك، لا يقبل القرآن الفلسفة السلبية القائمة على العدمية، والنسبية المطلقة ، والرفض لما هو ثابت ويقيني ، وما يمكن قوله عن القرآن، يمكن قوله عن الكتب المقدسة الأخرى كالتوراة والإنجيل، فحينما تحارب التفكيكية المنطوق الصوتي، والوحدة والانسجام والنظام والثبات والمركز، فهي في الحقيقة تحارب عقيدة التوحيد، ولا تعلم أن هذا الكون المنظم له رب خبير عليم وفي هذا الصدد، يقول ديفيد كارتر«ظهرت البوادرالأولى لهذه الثورة التفكيكية في مقالة قدمها ديريدا في جامعة جونز هوبكنز في أمريكا في عام ١٩٦٦م بعنوان البنية والعلامة واللهو في خطاب العلوم الإنسانية وللتعبير عما كان ثوريا فيها باختصار، فقد برهن ديريدا بأنه حتى البنيوية تفترض وجود مركز للمعنى من نوع ما، كما يفترض الأفراد مركزية ضمير « أنا» في وعيهم، ويضمن هذا المركز الشعور بوحدة الوجود ولكن بالنسبة لديريدا أدت التطورات في الفكر الغربي حتما إلى عملية التهميش تقليديا كانت هناك دائما عمليات تمركز أو تمحور الوجود، والنفس، والجوهر، والله، إلخ وهذه الحاجة الإنسانية سماها ديريدا مركزية المعنى وهذا مستمد من استخدام العهد الجديد لمصطلح علامة التي تعني في اليونانية كلمة للتعبير عن اعتقاد المسيحية بأن السبب الرئيس لجميع الأمور هو كلمة الله « في البداية كانت الكلمة» وبالتالي، في مركزية المعنى تكون الكلمة المنطوقة أقرب إلى الفكر من الكلمة المكتوبة يسمي ديريدا ذلك مركزية الصوت التي تفترض دائما وجود النفس عندما نسمع الكلام، فإننا نفترض وجود المتحدث ولانفعل الشيء نفسه في الوجود الكتابي عندما نقرأ الكتابة وبهذه الطريقة، تتيح الكتابة لنفسها مجالا للتفسير، وإعادة التفسير؛ لأننا نستطيع أن نعيد القراءة والتحليل بسهولة أكبر» وهكذا يتبادر إلى أذهاننا أن التفكيكية ، باعتبارها مقاربة فلسفية تقويضية، تتعارض مع الكتب المقدسة جميعها، تلك الكتب التي أعطت أهمية كبرى للدال الصوتي بيانا وفصاحة وبلاغة، تلك الكتب التي تؤمن بالنظام الرباني المنسجم، وتؤكد تناسق هذا الكون بإرجاعه إلى عظمة الله وقدرته الخارقة ومن ثم، فالهدف من خلق الإنسان، واستخلافه في الأرض، هو تعمير الكون، والجمع بين العبادة والعمل ومن ثم، فالبناء هو الأساس في سنة الحياة، أما التقويض فهو النشاز والشذوذ والغرابة ، وعلى الرغم من إيجابيات التفكيكية، فإنها فلسفة سلبية عدمية، تشكك في كل شيء ، وليس ذلك من أجل الوصول إلى اليقين، مثل الكوجيطو الديكارتي» أنا أفكر إذا، أنا موجود»، بل هي تشكك من أجل الشك والتقويض والهدم وتسعى جاهدة إلى نسف التقاليد والعادات، وإزاحة الثوابت والمقولات المركزية، وتسفيه القيم الموروثة، والتشكيك حتى في الكتب الدينية المقدسة، وإخضاعها لمشرح التأويل الاختلافي، والتشتيت التقويضي علاوة على ذلك، فهي لاتعترف بالخارج النصي، كالمؤلف، والسياق، واللغة، والقارئ، والحقيقة، والعقل، والبنية، والتاريخ إنها ممارسة للاختلاف من أجل الاختلاف، وتقويض متعمد من أجل الهدم، لا من أجل البناء والتركيب ويعني هذا كله أن التفكيكية هي فلسفة الرفض، والعدمية، والتقويض، والهدم، والتضاد، والجدال السلبي، حيث يتلاشى الكل، وينهار الواقع، ويتفكك النص والخطاب على حد سواء ، فيخوض النص حربا ضد نفسه تآكلا وتضادا واختلافا ومن هنا، فحاجتنا ماسة إلى منهجية البناء والتثبيت والتأسيس، لا إلى منهجية تقويضية تستهدف الهدم والتقويض والبعثرة والتشتيت بمعنى أن جاك ديريدا قد وقف عند محطة التقويض، ولم يتجاوزها إلى محطة التأسيس الحقيقي الفعال والبناء الهادف، وتقديم البديل الحضاري الممكن لإنقاذ البشرية من براثن المادة، وسطوة الرأسمال، وثقافة الاستهلاك ، وعلى العموم، يتفق الإسلام مع ما بعد الحداثة في كثير من النقط والقيم والتصورات الإيجابية التي تخدم الإنسان ذهنيا ووجدانيا وماديا وروحانيا، ويختلفان معا في كثير من المبادئ والأفكار والتوجهات .

ومن هنا، فالاختلاف نوعان، اختلاف تنوع ، فهو مقبول في الإسلام ؛ لأنه اختلاف شكلي في الفروع والتفصيلات. أما اختلاف التضاد، فهو اختلاف مذموم لأنه اختلاف جوهري يمس أصول العقيدة، والمبادئ الدينية ويكون اختلافا من أجل الاختلاف والخلاف ليس إلا .

الى النائمين ...في العالم الإسلامي

بقلم المفكر الإسلامي سيد قطب (رحمه الله)

نحن في مصر مشغولون لا نفيق ، ليس لدينا وقت للتفكير فيما يدبره لنا اليهود بمعاونة العالم الصليبي ، نحن مشغولون بالإنقلابات الوزارية ، و الإنتخابات ، و هي أمور من الأهمية بحيث لا تترك وقتا ولا جهدا للتفكير في أي شيء آخر ، و في هذا الوقت تقترب إسرائيل يوما بعد يوم من حدود سيناء المصرية ، المصرية إسما و إن كانت مصر لا تعرف عنها شيئا ، لأن السياسة اليهودية ـ الإنجليزية ـ عزلتها عن مصر طوال فترة الإحتلال ، و لم يكن هذا العزل شيئا عارضا و لا أمرا غير مقصود ، إنما كان وفقا لسياسة بعيدة الغور ، تتفق مع أطماع اليهودية العالمية ، إن شبه جزيرة سيناء تشتمل على أقدس مقدسات اليهود ، فمن جانب الطور الأيمن نودي موسى ، و عليه تلقى الألواح ، و به صخرة العهد ، و سيناء هي أرض التيه ، لذلك كله ترف حول سيناء أطماع اليهود التاريخية ، و يربى أبناؤهم على عقيدة أن جزيرة سيناء هي قلب مملكتهم الموعودة ، و ما فلسطين إلا جزءا صغيرا من تلك المملكة التي تضم سيناء و فلسطين و شرق الأردن و قسما من سوريا و العراق حتى الرافدين ، و على هذا الأساس هم يعملون منذ أجيال ، و في سنة 1906 وفدت على مصر لجنة إنجليزية يهودية قضت في سيناء خمس سنوات كاملة ، تفحص كل شيء فيها ، و تنقب عن المياه الجوفية و الأراضي الصالحة للزراعة ، و المعادن و الطبيعة الجيولوجية بصفة عامة ، و المناخ و الطرق و الأهمية الإستراتيجية ، و عادت و معها تقرير شامل يثبت أن سيناء صالحة لإسكان مليون نفس و إعاشتهم ، و قد عني الإنجليز بعزل سيناء عن كل نفوذ للحكومة المصرية ، و كان محافظ سيناء (جارفس) الإنجليزي هو حارس شبه الجزيرة أن تمتد عليها عين مصرية ، و أفهموا المصريين أن هذه الصحراء لا أمل فيها و لا ضرورة للإهتمام بها ، لأن المياه الجوفية فيها لا تصلح لحياة مستقرة ، و كان هذا كله لحساب اليهود الذين يسيرون دفة بريطانيا ، و من المعروف أن جيش إسرائيل عندما تجاوز الحدود المصرية سنة 1948 أول عمل لرجالهم عندما وطئت أقدامهم رمال الصحراء بعد رفح ، أن ترجلوا جميعا و قبلوا تراب الأرض و أقاموا الصلاة ، ثم تابعوا خطواتهم في الأرض المقدسة ، أما اليوم ، فهم يقيمون على الحدود إستحكامات قوية ، و يسكنون في أرضها الفتيان الفدائيين بزوجاتهم و أولادهم ، يقطعونهم الأرض ، و يبنون لهم مساكنهم تحتها ـ لا فوقها ـ و يمدونهم بالمال ليصلحونها ، و أمامهم ألوف الأميال في الشقة المصرية خلاء ... فإذا أرادوا هم أن يزحفوا فسيزحفون من إستحكاماتهم على الحدود ووراءهم العمار ، و إذا أردنا نحن ـ حتى أن ندافع ـ وقفت جيوشنا ووراءها هذه الألوف من الأميال القاحلة الجرداء الخاوية من السكان ، لماذا ؟ لأن نحن مشغولون ... مشغولون بالإنقلابات الوزارية ، مشغولون بالإنتخابات ، هل تكون بالقائمة ، أم بغير القائمة ؟ مشغولون بالإستثناءات و من ترد إليهم إستثناءاتهم و من لا ترد ؟ مشغولون بهذه الأمور الكبار التي لا يجوز أن يلهينا عنها خطر اليهود أو غير اليهود ، و ما تكون سيناء و هي صحراء جرداء ، الى جانب كراسي الوزارة الفخمة و مقاعدها الوتيرة و قاعاتها المكيفة الهواء ، و فجأة ـ و في هذه الظروف ـ تطلع علينا نغمة لا يدري مبعثها إلا الله ، و الراسخون في العلم ، من اليهود و الصليبين ، نغمة تحديد النسل ... لماذا ؟ لأن مصر تضيق بسكانها ، و لأن موارد الرزق لا تنمو بنسبة نمو السكان ، و لأن الأرض الزراعية محدودة ، جميل .. نحن معكم في أنه حين تعجز موارد البلد عن إعالة سكانه يجب أن يقف نمو هؤلاء السكان ، و لكن حين تكون في موارد هذا البلد بقية فيجب أن يستمر سكانه في التزايد ، لأن نمو السكان في هذه الحالة ضمانة من ضمانات البقاء ، أمام تكتل الأعداء ، و ضمانة من ضمانات القوة في المجال الدولي ، لأن الأمم التي تريد أن يكون لها وزن في الكتلة الدولية ، تحاول كلها زيادة سكانها ، و أمامنا ألمانيا و إيطاليا و روسيا و اليابان ، بل أمامنا إسرائيل الصغيرة و هي تحاول مضاعفة سكانها ، على الرغم من كل ما يشاع من الأزمة الإقتصادية الممسكة فيها بالخناق ... إن في مصر من الموارد و المرافق ، ما يكفي لإعاشة ضعف سكانها كما يقول الخبراء ، و أمامنا مثل واحد في سيناء ، فهي كافية لإعاشة مليون نسمة .

(كتب في جويلية 1952 ـ دراسات إسلامية 116)

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
الياذة الجزائر
القصة الكاملة
د/ عدنان النحوي
فارس الأدب الإسلامي
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
قصيدة قصيرة نبع العطاء
فضيلة معيريش
قصيدة قصيرة ربـــاء
سامية بوطالبة
بومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
سياسية فكرية الكترونية العدد 01 جويلية / اوت . 2018
أحمد أويحي
عين على الحكومة .. و أخرى على الرئاسة
مدينة العلم و العلماء

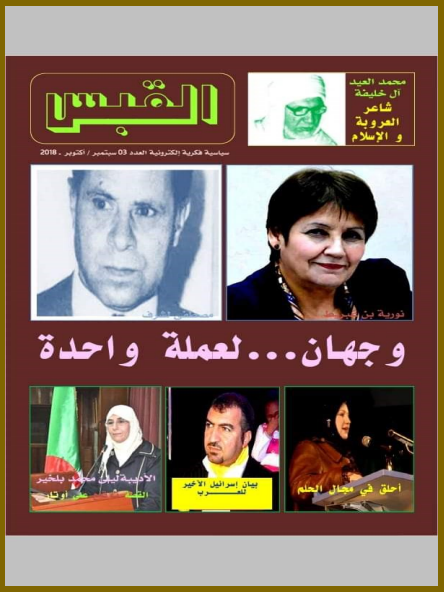
القبس
محمد العيد آل خليفة
شاعر العروبة و الإسلام
سياسية فكرية الكترونية العدد 03 سبتمبر / اكتوبر . 2018
نورية بن عمر
و جهان... لعملة واحدة
أحلق في مجال الحلم
بيان إسرائيل الأخير
الأميرة لبنى سعود بلخير

القبس
طه حسين
هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟
سياسية فكرية إلكترونية العدد 04 نوفمبر / ديسمبر- 2018
حب رفيع المستوى
سعـــدون
أنا ... شاعر
مصطفى عيسى
صباحكم حرية
فاطمة الزهراء
تقول الجريدة
الوازنـــة
قراءة في ديوان
حـــدائـــق
بومدين ... الأسطورة

القبس
د / سامية غشير
الكاتب الجزائري لايزال مهمشا
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
د / ليلى بلخير
صورية حمدوش
د / طروب بحري
زهية خليفي
08 مارس 2019

القبس
بعد 30 سنة من تدخل العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟
توفيق صاولي
كوثر ضياع
عبد الرحمن الأخضري

القبس
قراءة في نص
الساقية الظباشية
للكاتب حركاتي لعمامرة
سياسية فكرية الكترونية العدد: 09 سبتمبر / أكتوبر- 2019
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة
توفيق صاولي
هالة بركاني
منى بعزاوي
سليمان جوادي

القبس
مصطفى الغماري
رائد الشعر الإسلامي في الجزائر
سياسية فكرية الكترونية العدد: 07 ماي - 2019
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من النافذة
نحن ندعوا الى عالم أفضل
سيد قطب
العنصرة الفنية للأدب
د / رضا النحوي
الحضـــارة
مالك بن نبي

القبس
خديجة بن عادل
من الصعب جدا أن نكتب لأرضاء النقاد
سياسية فكرية الكترونية العدد: 08 جويلية / اوت - 2019
الفيكر و السلطة .. في الجزائر
من العشق الأبدي الى الرهد
الأديب

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الإستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين